# المجتنى من دعاء المجتبى

## السيد ابن طاووس الحسنى

---

ص: ١

بسم الله الرحمن الرحيم

---

ص: ٣

المجتنى من الدعاء المجتبى تأليف السيد رضى الدين على بن موسى بن طاوس المتوفى سنة ۶۶۴ ه تحقيق صفاء الدين البصرى

---

ص: ۵

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى ازهر القلوب بدعائه، وأينع براعم الايمان بندائه، واوسق ثمار العقيده بمناجاته، وهدانا بما انزل من صحفه ورسالاته، فدعانا فى محكم كتابه لدعائه، وجعله مفتاح الباب بينه وبين عبيده وإمائه، وأفضل صلواته وسلامه على رسوله الكريم، اشرف من دعاه واصطفاه من خلائقه وبرياته، محمد بن عبد الله – صلى الله عليه واله الطيبين الطاهرين المعصومين المكرمين المنتجبين – وبعد: فإن من أوفر نعم الله تعالى على عباده، وكبير لطفه فى خلقه، أن من عليهم بالدعاء، وأجاز لهم ان يتكلموا معه ويناجوه، وجعل الدعاء وسيلة مقدسة يتقرب بها العبد الفقير الى ربه الغنى، فتسمو بذلک روحه الى مدارج الكمال، وتنعتق من كل ألوان العبودية لغير الله تعالى مصدر الكمال المطلق، ومنبع الفيض، وتتحرر من العلائق الدنيوية الرذيلة، فيسأل العبد ربه – فى ساعات مقدسة، ولحظات شريفة – مخلصا له ومتوجها بقلبه كشف لأوائه، وتفريج غمه، وتنفيس كربته، وجلاء همه. فهل هذه نعمة قليلة ؟ ! وأى عطاء أجزل من هذا، وأى نعمة اقر لعين الانسان الضعيف فى وجوده من هذه النعمة، فقد ورد عن رسول الله – صلى الله عليه وآله – أن " أفضل العبادة الدعاء، فإذا أذن الله للعبد بالدعاء فتح له باب الرحمة،

---

ص: ۶

إنه لن يهلک مع الدعاء احد " (١). ومن وصايا امير المؤمنين لابنه الحسن – عليهما السلام – قال: " اعلم أن الذى بيده خزائن ملكوت الدنيا والاخرة قد أذن لدعائک، وتكفل لاجابتک، وأمرک أن تسأله فيعطيک، وتسترحمه ليرحمک، ولم يجعل بينک وبينه من يحجبک عنه، ولم يلجئک إلى من يشفع لک إليه.. ثم جعل فى يدک مفاتيح خزائنه بما أذن فيه من مسألته – فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته، واستمطرت شآبيب رحمته، فلا يقنطنک إبطاء إجابته، فإن العطية على قدر النية. وربما اخرت عنک الاجابة، ليكون ذلک اعظم لاجر السائل، وأجزل لعطاء الآمل. وربما سألت الشئ فلا تؤتاه، وأوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا، أو صرف عنک لما هو خير لک، فلرب امر قد طلبته فيه هلاک دينک لو اوتيته، فلتكن مسألتک فيما يبقى لک جماله، ونفى عنک وباله، فالمال لا يبقى لک ولا تبقى له " (٢). ولقد بلغ حب الله تعالى للدعاء حدا أنه أمر نبيه موسى بن عمران – عليه السلام، أن يطلب منه فى دعائه كل شئ، حتى ملح طعامه، فقد ورد فى الحديث أنه تعالى قال لموسى – عليه السلام –: " يا موسى، سلنى كل ما تحتاج إليه، حتى علف شاتک، وملح عجينک " (٣). وورد عن الامام الصادق – عليه السلام –: " عليكم بالدعاء، فإنكم لا تقربون بمثله، ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، فإن صاحب الصغار هو صاحب الكبار " (٤) إلى غير ذلک من النصوص الواردة عن اهل بيت الخصوص – عليهم السلام.

---

(١) تبيه الخواطر: ۴۶۳. (٢) نهج البلاغة، لصبحى الصالح: ٣٩٨. (٣) بحار الانوار ٩٣: ٣٠٣. (۴) الكافى ٢: ۴۶٧، بحار الانوار ٩٣: ٣٠٣.

---



الامر الذى دعانا الى اصطفاء هذا الكتاب القيم – على صغر حجمه، فإنه جليل فى مضامينه، غنى بما فيه من منصوص وطرائف وقصص – بعد أن كان مهملا مليئا بالاخطاء والاسقام، فشاء الله تعالى أن يمدنا بعونه، ويعيننا على اخراج هذا الاثر النفيس محققا مدققا بهذه الهيئة الفنية الجميلة، والحلة القشيبة، فله الشكر وله الحمد، ونسأله تعالى أن يوفقنا لاحياء المزيد من هذه النفائس الخطية، والدرر العلمية، وإن يتقبل كل ذلک منا خلصا لوجهه الكريم، وينفعنا به يوم حشرنا ومعادنا، إنه سميع مجيب، والله من وراء القصد.

---



ترجمة المؤلف

---

ولادته: ولد السيد بن طاوس (١) – رحمه الله – قبل ظهر يوم الخميس، منتصف محرم سنة ٥٨٩ ه فى مدينة الحلة (٢). التى عرفت بحركتها العلمية، ومدرستها الفقهية، التى تخرج منها أعاظم فقهاء الطائفة، وكبار أساطين العلم، الذين أخذوا بزمام

---

(١) هو السيد على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد – هو الملقب بطاوس، لقب بذلک لانه كان مليح الصورة، وقدماه غير منايبة لحسن صورته، يكنى أبا عبد الله، وكان نقيب سورا (بحار الانوار ١٠٧: ۴۴) – بن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود – هو صاحب عمل النصف من رجب المشهور – بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المؤمنين على بن ابى طالب – صلوات الله وسلامه عليهما – (بحار الانوار (الاحجازات) ١٠٧: ٣٧). وقد ذكرت ترجمة السيد بن طاوس فى معظم كتب الرجال، مثل: الاجازات، المطبوع فى بحار الانوار ١٠٧: ۴۴، الحوادث الجامعة: ٣٥۶، عمدة الطالب: ١٩٠، أمل الامل ٢: ٢٠۵، بحار الانوار ١: ١٣، مجمع البحرين (مادة طوس) ۴: ٨٣، لؤلؤة البحرين: ٢٣۵، نقد الرجال: ٢۴۴، هداية المحدثين: ٣٠۶، جامع الرواة ١: ۶٠٣، جامع المقال: ١۴٢، منتهى المقال: ٢٢۵، التعليقة للوحيد البهبهانى: ٢٣٩، مقابس الانوار: ١۶، روضات الجنات ۴: ٣٢۵، مستدرک الوسائل ٣: ۴۶٧، هدية العارفين ۵: ٧١٠، تنقيح المقال ٢: ٣١٠ رقم ٨۵٢٩، الكنى والالقاب ١: ٣٢٧، هدية الاحباب: ٧٠، سفينة البحار ٢: ٩۶، أعيان الشيعة ٨: ٣۵٨، معجم رجال الحديث ١٢: ١٨٨، الاعلام ۵: ٢۶، معجم المؤلفين ٧: ٢۴٨، الانوار الساطعة فى المائة السابعة: ١١۶، السيد على بن طاوس (بحث للشيخ محمد حسن ال ياسين الكاظمى)، موارد الاتحاف فى نقباء الاشراف ١: ١٠٧، البابليات لليعقوبى ١: ۶۵ وغيرها من كتب الرجال، إضافة الى ما كتبه زميلنا الفاضل حامد الخفاف فى مقدمته لكتاب فتح الابواب، بتحقيقه. (٢) كشف المحجة: ۴، بحار الانوار ١٠٧: ۴۵.

---



المرجعية، والزعاية الدينية، والريادة العلمية مدة تقارب الثلاثة قرون. فكان لهذه المدرسة – وبفعل التأثير الاجتماعى والبيئوى – الاثر الايجابى البير فى نفس السيد ابن طاوس، انعكس فيما بعد على سلوكه ونشأته العلمية الشريفة. ناهيک عما كان لاسرته (١) الكريمة من فضل ومكانة اجتماعية، ورصيد علمى ثر، و..

---

كان لهذه السرة من الشرف والسؤدد ما لم يكن لغيرهم، فهى اسرة جليلة عريقة ذات أصالة ومكابة اجتماعية سامية، جادت على المجتمع والطائفة الامامية بالكثير من رجالات الفكر، كانوا نجوما لامعة فى سماء الفضيلة والعلوم. وليس هنا موضع ذكر جميع هؤالاء، إنما نلمح الى أفراد عائليه الخاصة الخاصة، تيمنا وتبركا: أولا: أبوه السيد الشريف أبو إبراهيم موسى بن جعفر.. بن طاوس، كان من الرواة المحدثين، كتب رواياته فى أوراق وأدراج، ولم يرتبها فى كتاب الى أن توفى، فجمعها ولده رضى الدين فى أربعة مجلدات، وسماه " فرحة الناظر وبهجة الخاطر، مما رواه والدى موسى بن جعفر ". روى عنه ولده السيد على، وروى عنه جماعة، منهم: على بن محمد المدائنى، والحسين بن رطبة. توفى فى المائة السابعة، ودفن فى الغرى. ثانيا: امه هى بنت الشيخ ورام بن أبى الفوارس المالكى الاشترى، المتوفى سنة ٦٠٥ هـ ثالثا: إخوته ثلاثة، هم: ١ – السيد عز الدين الحسن بن موسى بن طاوس، توفى ٦٥٤ هـ ٢ – السيد شرف الدين أبو الفضائل محمد بن موسى بن طاوس، استشهد عند احتلال التتار بغداد فى سنة ٦٥٦ هـ ٣ – السيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى ين طاوس، من مشايخ العلامة الحلى، وابن داود – صاحب الرجال – كان عالما فاضلا، له تصانيف عديدة فى علوم الرجال والدراية والتفسير، منها: " حل الاشكال " و " بشرى المحققين " و " شواهد القران " و " بناء المقالة الفاطمية " وغيرها من الاثار المهمة، قال عنه ابن داود فى كتابه " الرجال ": ربانى وعلمنى وأحسن إلى. توفى بعد أخيه السيد رضى الدين على بتسع سنين، أى فى سنة ٦٧٣ هـ رابعا: زوجته هى زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدى، تزوجها بعد هجرته الى مشهد الامام الكاظم – عليه السلام – والذى أوجب فيما بعد طول استيطانه فى بغداد. خامسا: أولاده اثنان هما: (*)

---

ص: ١٣

وقد ذكر السيد بن طاوس نفسه شيئا يسيرا عن تاريخ حياته ونشأته العلمية ودراسته، فقال: " أول ما نشأت بين جدى ورام ووالدى.. وتعلمت الخط والعربية، وقرأت علم الشريعة المحمدية.. وقرأت كتبا فى أصول الدين.. واشتغلت بعلم الفقه، وقد سبقنى جماعة إلى التعليم بعدة سنين، فحفظت فى نحو سنة ما كان عندهم وفضلت عليهم.. وابتدأت بحفظ الجمل والعقود.. وكان الذين سبقونى ما لاحدهم إلا الكتاب الذى يشتغل فيه، وكان لى عدة كتب فى الفقه من كتب

---

١ – النقيب جلال الدين محمد بن على بن طاوس، ولد فى الثلاثاء المصادف ٩ محرم سنة ٦٤٣ ه فى مدينة الحلة، وقد كتب والده " كشف المحجة " وصية إليه وهو صغير فى سنة ٦٤٩ هـ وقد تولى النقابة بعد وفاة والده سنة ٦٦٤ هـ وبقى نقيبا إلى أن توفى فى سنة ٦٨٠ هـ ٢ – النقيب رضى الدين على بن على بن طاوس، سمى والده، ولد فى يوم الجمعة ٨ محرم سنة ٦٤٧ فى النجف الاشرف ٧ يروى عن والده، وله كتاب " زوائد الفوائد " ولى النقابة بعد وفاة أخيه محمد فى سنة ٦٨٠ هـ وتوفى بعد سنة ٧٠٤ هـ ٣ – شرف الاشراف، وصفها والدها فى كتابه " الامان من

أخطار الاسفار والازمان " ب " الحافظة الكاتبة " وقال عنها فى " سعد السعود " ابنتى الحافظة لكتاب الله المجيد، شرف الاشراف، حفظته وعمرها اثنا عشرة سنة. ۴ – فاطمة، قال السيد أيضا فى كتابه " سعد السعود ": فيما نذكره من مصحف معظم تام أربعة أجزاء وقفته على ابنتى الحافظة للقرآن الكريم " فاطمة " حفظته وعمرها دون تسع سنين. ويظهر مما ذكره السيد نفسه – قدس الله نفسه – فى آخر رسالة المواسة والمضايقة أنه كانت لديه فى عام ۶۶۱ ه أربع بنات، حيث قال: " انتهى قراءة هذا الكتاب ليلة الاربعاء ثامن عشر ربيع الاخر سنة إحدى وستين وستمائة، والقارئ له ولدى محمد – حفظه الله – وعلى القراءة ولدى وأخوه على وأربع أخواته وبنت خالى. (انظر: رسالة المواسعة والمضايقة " المنشورة فى مجلة تراثنا العدد ۷، ۸ ": ۳۵۴، الامان من أخطار الاسفار والازمان: ۱۱۶، سعد السعود: ۲۶، ۲۷، كشف المحجة: ۴، ۱۱۱، عمدة الطالب: ۱۹۰، لؤلؤة البحرين: ۲۳۸، الانوار الساطهة: ۱۳، ۱۶۴، ۱۸۵، رجال ابن داود: ۴۶، الاجازات المطبوع فى البحار ۱۰۷، ۳۹، مقدمة فتح الابواب: ۱۶ – ۲۱).

---

ص: ۱۴

جدى ورام، انتقلت إلى من والدتى – رضى الله عنها – بأسباب شرعية فى حياتها. فصرت اطالع باليل كل شئ يقرأ فيه الجماعة الذين تقدمونى بالسنتين، وأنظر كل ما قاله مصنف عندى، وأعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنفين، وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار أعرف ما لا يعرفون، وأناظرهم.. وفرغت من الجمل والعقود، وقرأت النهاية، فلما فرغت من الجزء الاول منها استظهرت على العلم بالفقه حتى كتب شيخى محمد بن نما خطه لى على الجزء الاول – وهو عندى الآن.. فقرأت الجزء الثانى من النهاية أيضا ومن كتاب المبسوط، وقد استغنيت عن القراءة بالكلية.. وقرأت بعد ذلک كتبا لجماعة بغير شرح، بل للرواية المرضية.. وسمعت ما يطول ذكر تفصيله (۱) ". ثم هاجر السيد – قدس الله نفسه الزكية – إلى بغداد، ولم تذكر المصادر التأريخية سنة هجرته هذه بشكل دقيق، ولكن يمكن القول بأن ذلک كان فى حدود سنة ۶۲۵ ه تقريبا، لان المصادر تذكر أنه أقام فى بغداد نحوا من خمس عشرة سنة، ثم عاد بعدها إلى مدينة الحلة فى أواخر عهد المستنصر المتوفى سنة ۶۴۰ ه (۲). وقد كان السيد – قدس الله نفسه – خلال هذه الفترة التى قضاها فى بغداد ذا مكانة اجتماعية عالية، وشخصية وجيهة ومرموقة، سواء على صعيد علاقاته بالمجتمع العلمى المتمثل حينذاک بعلماء النظامية والمستنصرية ومناظراته معهم، أو على مستوى صلاته بالنظام القائم على الرغم من عدم انشغاله بالشأن السياسى فى تلک الفترة (۳). وكان له مع الخليفة المستنصر من متانة الصلة وقوة العلاقة ما يعتبر فى طليعة ما

---

(۱) انظر: كشف المحجة: ۱۰۹، ۱۲۹ – ۱۳۰ السيد على آل طاوس: ۴. (۲) كشف المحجة: ۱۱۵، بحار الانوار ۱۰۷: ۴۵. (۳) انظر: كشف المحجة: ۱۱۵، بحار الانوار ۱۰۷: ۴۵.

حفل به تأريخه فى بغداد، وكان من أول مظاهرها إنعام الخليفة عليه بدار سكناه، ثم أصبحت لرضى الدين من الدالة ما يسمح له بالسعى لدى المستنصر فى تعيين الرواتب للمحتاجين (١)، وما يدفع المستنصر إلى مفاتحته فى تسليم الوزارة له، ولعل حب المستنصر - كأبيه - للعلويين، وعطفه عليهم، واهتمامه بشؤونهم هو السبب فى هذه العلاقة الاكيدة القوية، وفى تدعيمها واستمرارها طول تلك السنين (٢). وقد ذكر السيد ابن طاوس - رحمه الله - فى مؤلفاته محاولات المستنصر فى إقناعه بقبول منصب الافتاء تارة (٣)، ونقابة الطالبين اخرى (۴)، إلى أن وصل الامر بالمستنصر أن عرض الوزارة على السيد فرفضها، مبررا ذلک بقوله له: " إن كان المراد بوزارتى على عادة الوزراء يمشون أمورهم بكل مذهب، وكل سبب، سواء كان ذلک موافقا لرضا الله - جل جلاله - ورضا سيد الانبياء والمرسلين، أو مخالفا لهما فى الاراء، فإنک من أدخلته فى الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة، وإن أردت العمل فى ذلک بكتاب الله - جل جلاله - وسنة رسوله - صلى الله عليه وآله - فهذا أمر لا يحتمله من فى دارک ولا مماليكک ولا خدمک ولا حشمک، ولا ملوک الاطراف، ويقال لک إذا سلكت سبيل العدل والانصاف والزهد: إن هذا على بن طاوس علوى حسنى، ما أراد بهذه الامور إلا أن يعرف أهل الدهور أن الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السيرة، وأن فى ذلک ردا على الخلفاء من سلفک، وطعنا عليهم (۵) ". ثم عاد بعد ذلک إلى الحلة، فبقى هناک مدة من الزمن، ثم انتقل بعدها إلى

---

(١) فرج المهموم: ١٢۶. (٢) السيد على آل طاوس: ٧. (٣) كشف المحجة: ١١١. (۴) كشف المحجة: ١١٢. (۵) انظر: كشف المحجة: ١١۴.

---



النجف الاشرف، فبقى فيها ثلاث سنوات، ثم بعدها إلى كربلاء، حيث كان ينوى الاقامة فيها ثلاث سنين أيضا، ثم عاد إلى بغداد سنة ۶۵٢ هـ، وأقام بها الى حين احتلال المغول لها، فشارک الناس محنتهم، وذاق آلام تلک الفتنة المروعة، وأهوال ذلک الهجوم البربرى الكاسر، وفى ذلک يقول - هو بنفسه -: تم احتلال بغداد من قبل التتر فى يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ۶۵۶ هـ، وبتنا ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية، فسلمنا الله - جل جلاله - من تلک الاهوال (١). وفى سنة ۶۶١ ه ولى السيد ابن طاوس نقابة الطالبيين، وجلس على مرتبة خضراء، وفى ذلک يقول الشاعر على بن حمزة مهنئا: فهذا على نجل موسى بن جعفر * شبيه على نجل موسى بن جعفر فذاک بدست للامامة أخضر * وهذا بدست للنقابة أخضر لان المأمون العباسى لما عهد إلى الامام الرضا - عليه السلام - ألبسه لباس الخضرة، وأجلسه على وسادتين عظيمتين فى الخضرة، وأمر الناس بلبس الخضرة (٢). واستمرت ولاية النقابة الى حين وفاته،

وكانت مدتها ثلاث سنين وأحد عشر شهرا (٣). مشايخه: تلمذ السيد ابن طاوس – قدس سره – على كثير من أعاظم فقهاء الطائفة الامامية الحقة، ونهل من معين علمهم الرقراق، منهم: ١ – الشيخ أسعد بن عبد القهار الاصفانى.

---

(١) انظر: كشف المحجة: ١١٥ – ١١٨، الاقبال: ٥٨۶، فرج المهموم: ١۴٧، السيد على آل طاوس: ١٠، فتح الابواب (المقدمة): ١٢ – ١۵. (٢) الكنى والالقاب ١: ٣٢٨. (٣) بحار الانوار ١٠٧: ۴۵.

---

ص: ١٧

٢ – بدر بن يعقوب القمرئ الاعجمى. ٣ – الحسين بن أحمد السوراوى. ۴ – سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراوى، قرأ عليه التبصرة وبعض المنهاج. ۵ – والده: أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طاوس. ۶ – تاج الدين الحسن بن على الدربى، يروى عنه صحيح مسلم. ٧ – كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبد الله الحسنى. ٨ – شمس الدين فخار بن معد الموسوى. ٩ – نجيب الدين محمد السوراوى (يحيى بن محمد). ١٠ – أبو عبد الله محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى. ١١ – أبو الحسن على بن يحيى بن على الحافظ الحناط (الخياط). ١٢ – أبو حامد محيى الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحسينى الحلى. ١٣ – الشيخ محمد بن نما. ١۴ – صفى الدين محمد بن معد الموسوى. تلامذته والرواة عنه: وقد تخرج على يديه أيضا كثير من الفقهاء والمجتهدين وأساطين علماء الدين، ومن أبرزهم: ١ – إبراهيم بن محمد بن أحمد بن صالح القسينى. ٢ – أحمد بن محمد العلوى. ٣ – جعفر بن محمد بن أحمد بن صالح القسينى. ۴ – جعفر بن نما الحلى. ۵ – الحسن بن داود الحلى.

---

ص: ١٨

۶ – الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى، المشهور بلقب " العلامة " على الاطلاق. ٧ – السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس. ٨ – السيد على بن على بن طاوس، صاحب كتاب " زوائد الفوائد "، ابن المترجم له. ٩ – على بن عيسى الاربلى. ١٠ – على بن محمد بن أحمد بن صالح القسينى. ١١ – محمد بن أحمد بن صالح القسينى. ١٢ – محمد بن بشير. ١٣ – الشيخ محمد بن صالح. ١۴ – السيد محمد بن على بن طاوس، ابن المترجم له أيضا. ١۵ – السيد محمد بن الموسوى. ١۶ – جمال الدين يوسف بن حاتم الشامى. ١٧ – يوسف بن على بن المطهر – والد العلامة الحلى. أقوال العلماء فيه: لقد أطراه جمع غفير من العلماء، وأثنى عليه كبار الفقهاء والمجتهدين، فقال العلامة الحلى فى مبحث الاستخارة من كتابه " منهاج الصلاح ": السيد السند رضى الدين على بن موسى بن طاوس، وكان

أعبد من رأيناه من أهل زمانه (١). كما قال فيه بعض إجازاته: وكان رضى الدين على صاحب كرامات، حكى لى بعضها، وروى لى والدى البعض الاخر (٢).

---

(١) نقل عنه فى المستدرک ٣: ۴۶۹. (٢) أمل الامل ٢: ٢٠٧.

---



وقال أيضا: إن السيد رضى الدين كان أزهد أهل زمانه (١). وقال السيد التفريشى:.. من أجلاء هذه الطائفة وثقاتها، جليل القدر، عظيم المنزلة، كثير الحفظ، نقى الكلام، حاله فى العبادة والزهد أشهر من أن يذكر، له كتب حسنة (٢). وقال ابن عنبه: رضى الدين أبو القاسم على السيد الزاهد، صاحب الكرامات، نقيب النقباء بالعراق (٣). وأثنى عليه الحر العاملى قائلا: حاله فى العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع أشهر من ان يذكر، وكان ايضا شاعرا أديبا منشئا بليغا (۴). وذكره العلامة المجلسى فقال: السيد النقيب الثقة الزاهد، جمال العارفين (۵). وأطراه الشيخ أسد الله الدزفولى فقال: السيد السند، المعظم المعتمد، العالم العابد الزاهد، الطيب الطاهر، مالک أزمة المناقب والمفاخر، صاحب الدعوات والمقامات، والمكاشفات والكرامات، مظهر الفيض السنى، واللطف الجلى، أبو القاسم رضى الدين على – بوأه الله تحت ظله العرشى، وأنزل عليه بركاته كل غداة وعشى، وله كتب كثيرة (۶). وقال العلامة النورى الطبرسى: السيد الاجل الاكمل الاسعد الاورع الازهد، صاحب الكرامات الباهرة، رضى الدين أبو القاسم وأبو الحسن على بن

---

(١) أمل الامل ٢: ٢٠٧. (٢) نقد الرجال: ٢۴۴. (٣) عمدة الطالب: ١٩٠. (۴) أمل الامل ٢: ٢٠۵ / ۶٢٢. (۵) بحار الانوار ١: ١١٣. (۶) مقابس الانوار: ١٢.

---



سعد الدين موسى بن جعفر آل طاوس، الذى ما اتفقت كلمة الاصحاب – على اختلاف مشاربهم وطريقتهم – على صدور الكرامات عن أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه غيره (١). وقال أيضا فى موضع آخر: وكان – رحمه الله – من عظماء المعظمين لشعائر الله تعالى، لا يذكر فى احد تصانيفه الاسم المبارک إلا ويعقبه بقوله جل جلاله (٢). وذكره الشيخ عباس القمى فقال: ابن طاوس يطلق غالبا على رضى الدين أبى القاسم على بن موسى بن جعفر بن طاوس

الحسنى الحسينى، السيد الاجل الاورع الازهد، قدوة العارفين.. وكان – رحمه الله – مجمع الكمالات السامية حتى الشعر والادب والانشاء، وذلک فضل الله يؤتيه من يشاء (٣). وقال فيه عمر رضا كحالة: فقيه، محدث، مؤرخ، أديب، مشارک فى بعض العلوم (۴). مؤلفاته وآثاره العلمية: كان السيد ابن طاوس – قدس سره – متظلعا فى شتى الميادين العلمية، متبحرا فيها،.. فصنف المؤلفات المتنوعة والمختلفة النافعة، وكان اكثرها فى مجال الادعية والاحراز والاستخارات – كما سيمر عليک قريبا –. وقد ذكر أصحاب تراجم الرجال للسيد – قدس الله نفسه – ما يقرب الخمسين كتابا ورسالة، نكتفى بإيراد أسمائها مرتبة على حروف الالف باء: ١ – الإبانة فى معرفة أسماء كتب الخزانة.

---

(١) مستدرک الوسائل ٣: ٣۶٧. (٢) مستدرک الوسائل ٣: ۴۶٩. (٣) الكنى والالقاب ١: ٣٢٧، ٣٢٨. (۴) معجم المؤلفين ٧: ٢۴٨.

---

ص: ٢١

٢ – الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصنى من الإجازات. ٣ – الاسرار المودعة فى ساعات الليل والنهار. ۴ – أسرار الصلاة. ۵ – الاصطفاء فى تأريخ الملوک والخلفاء. ۶ – إغاثة الداعى وإعانة الساعى. ٧ – إقبال الاعمال الحسنة فيما يعمل مرة فى السنة. ٨ – الامان من أخطار الاسفار والازمان. ٩ – الانوار الباهرة. ١٠ – البهجة لثمرة المهجة. ١١ – التحصيل من التذييل. ١٢ – التحصين فى أسرار ما زاد على كتاب اليقين. ١٣ – التراجم فيما نذكره عن الحاكم. ١۴ – التعريف للمولد الشريف. ١۵ – التمام لمهام شهر الصيام. ١۶ – التوفيق للوفاء بعد التفريق فى دار الفناء. ١٧ – جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع. ١٨ – الدروع الواقية من الاخطار. ١٩ – ربيع الالباب. ٢٠ – روح الاسرار. ٢١ – رى الظمآن من مروى محمد بن عبد الله بن سليمان. ٢٢ – زهرة الربيع فى أدعية الاسابيع. ٢٣ – السعادات بالعبادات. ٢۴ – سعد السعود.

---

ص: ٢٢

٢۵ – شفاء العقول من داء الفضول. ٢۶ – الطرائف فى معرفة مذاهب الطوائف. ٢٧ – طرف من الانباء والمناقب. ٢٨ – غياث سلطان الورى لسكان الثرى. ٢٩ – فتح الابواب بين ذوى الالباب وبين رب الارباب. ٣٠ – فتح الجواب الباهر. ٣١ – فرج المهموم فى معرفة الحلال والحرام من علم النجوم. ٣٢ – فرحة الناظر وبهجة الخواطر. ٣٣ – فلاح السائل ونجاح المسائل. ٣۴ – القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح. ٣۵ – الكرامات. ٣۶ – كشف المحجة لثمرة المهجة. ٣٧ – لباب المسرة من كتاب " مزار " ابن أبى قرة. ٣٨ – المجتنى من الدعاء

المجتبى – والذى بين يديک. ۳۹ – محاسبة النفس. ۴۰ – المختار من أخبار أبى عمرو الزاهد. ۴۱ – مسلک المحتاج الى مناسک الحاج. ۴۲ – مصباح الزائر ونجاح المسافر. ۴۳ – مضمار السبق فى ميدان الصدق. ۴۴ – الملاحم والفتن. ۴۵ – اللهوف (الملهوف) فى قتلى الطفوف. ۴۶ – المنتقى. ۴۷ – مهج الدعوات ومنهج العنايات.

---



۴۸ – المواسعة والمضايقة. ۴۹ – اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين على – عليه السلام – بإمرة المؤمنين. وهذا المقدار لا يعنى جميع ما كتبه السيد – قدس الله نفسه – وصنفه، بل هو قليل من كثير، وغيض من فيض، لانه – رحمه الله – ذكر بنفسه أن هناک مختصرات ورسائل لا تخطر فى باله عند ذكره لمصنفاته ومؤلفاته فى كتاب الاجازات، حيث قال: وجمعت وصنفت مختصرات كثيرة ما هى الآن على خاطرى، وإنشاءات من المكاتبات والرسائل والخطب مالو جمعه غيرى كان عدة مجلدات، ومذاكرات فى المجالس فى جواب المسائل بجوابات واشارات، وبمواعظ شافيات، ما لو صنفها سامعوها كانت ما يعلمه الله – جل جلاله – من مجلدات (۱). شعره: ذكر الشهيد الاول الشيخ شمس الدين محمد بن مكى العاملى – قدس الله نفسه الزكية – قال: كتبت من خط رضى الدين بن طاوس – قدس الله روحهما –: خبت نار العلى بعد اشتعال ❊ ونادى الخير حى على الزوال عدمنا الجود إلا فى الامانى ❊ وإلا فى الدفاتر والامالى فياليت الدفاتر كن قوما ❊ فأثرى الناس من كرم الخصال ولو أنى جعلت أمير جيش ❊ لما حاربت إلا بالسؤال لان الناس ينهزمون منه ❊ وقد ثبتوا لاطراف العوالى (۲) وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمى – بعد نقله البيت الاول من هذه القطعة –: ثم ذكر خمسة أبيات من الشعر، ولم يثبت أنها له (۳). من غير أن يذكر

---

(۱) الإجازات (بحار الانوار) ۱۰۷: ۴۲، فتح الابواب (المقدمة): ۳۵. (۲) بحار الانوار ۱۰۷: ۳۴، الكنى والالقاب ۱: ۳۲۸. (۳) السيد على آل طاوس: ۱۲.

---



لتشكيكه هذا سببا. ووصف الشيخ الحر العاملى – رحمه الله – شخصيته العلمية والادبية – كما تقدم – بأنه: كان أيضا شاعرا أديبا منشئا بليغا (۱). من دون أن يذكر له شعرا. مكتبته: لقد كان للسيد على بن طاوس – رحمه الله – مكتبة عظيمة جمعت النوادر من ذخائر الكتب ونفائس الآثار، وكان هذا كله يشكل ثروة علمية وحضارية ضخمة، حيث لم تقتصر خزانة كتبه – قدس سره – على صنف معين أو جانب ما من العلوم، وإنما كانت بمثابة كنز جامع

لكتب التفسير والحديث والدعوات والانساب والطب والنجوم واللغة والشعر والرمل والطلسمات والعوذ والتاريخ وغيرها، وقد بلغت فى سنة ۶۵۰ هـ عند تأليفه كتاب " الإقبال " ألفا وخمسمائة مجلد (۲). وكان – رضوان الله عليه – كثير الاهتمام فيها والشغف بها، حتى أنه وضع فهرسا لها أسماه: " الابانة فى معرفة أسماء كتب الخزانة " وهو من الكتب المفقودة اليوم – مع مزيد الاسف – كما وضع لها فهرسا آخر أسماه: " سعد السعود " فهرس فيه كتب خزانته بتسجيل مختارات مما ضمته تلك الكتب من معلومات وفوائد، وقد طبع الموجود منه وهو الاول من أجزائه – وقد اختص بالكتب السماوية وعلوم القرآن – ولا ندرى هل فقد الباقى منه أو أن المؤلف لم يتمه ؟. وفى أواخر أيام حياته وقف هذه الخزانة على ذكور أولاده وذكور أولادهم وطبقات ذكرها بعد نفادهم، ثم انقطعت عنا أخبارها بعد وفاة صاحبها، فلم نعد نقرأ لها ذكرا أو نسمع لها اسما فيما روى الرواة، وألف المؤلفون (۳).

---

(۱) أمل الامل ۲: ۲۰۵. (۲) انظر: الذريعة ۱: ۵۸ و ۱۲: ۱۸۲. (۳) انظر: السيد على آل طاوس: ۱۹، فتح الابواب (المقدمة): ۳۰.

---



هذا وقد كان السيد كثير العناية والتوجه – من بين ما حوته خزانته، وحتى تصانيفه – بكتب الادعية والاوراد والاحراز. ويبرز الاهتمام بالجانب الدعائى جليا واضحا فيما ألفه وصنفه السيد ابن طاوس، حتى بدا كأنه الصفة الغالبة لمصنفاته، ولعل السبب فى ذلك يعود إلى امتناعه عن التصنيف فى علمى الفقه والكلام إلا نادرا، لشدة ورعه وتحفظه، حتى أنه لم يشتغل بالفقه إلا مدة يسيرة إيمانا منه بأن ما حصل عليه يكفيه عما فى أيدى الناس، وأن ما اشتغل فيه بعد تلك المدة لم يكن " إلا لحسن الصحبة والانس والتفريغ فيما لا ضرورة إليه " (۱). وها هو السيد – قدس الله نفسه الزكية – يحدثنا عن هذا الجانب فيقول: واعلم أنه إنما اقتصرت على تأليف كتاب " غياث سلطان الورى لسكان الثرى " من كتب الفقه فى قضاء الصلوات عن الاموات، وما صنفت غير ذلك من الفقه وتقرير المسائل والجوابات، لانى كنت قد رأيت مصلحتى، ومعاذى فى دنياى وآخرتى فى التفرغ عن الفتوى فى الاحكام الشرعية، لاجل ما وجدت من الاختلاف فى الرواية بين فقهاء أصحابنا فى التكاليف الفعلية، وسمعت كلام الله – جل جلاله – يقول عن أعز موجود عليه من الخلائق محمد – صلى الله عليه وآله –: " ولو تقول علينا بعض الاقاويل ❊ لاخذنا منه باليمين ❊ ثم لقطعنا منه الوتين ❊ فما منكم من أحد عنه حاجزين " (۲) فلو صنفت كتابا فى الفقه يعمل بعدى عليه، كان ذلك نقضا لتورعى عن الفتوى، ودخولا تحت حظر الآية المشار إليها، لانه – جل جلاله – إذا كان هذا تهديده للرسول العزيز الاعظم لو تقول عليه، فكيف يكون حالى إذا تقولت عليه – جل جلاله – وأفتيت أو صنفت خطأ أو غلطا يوم حضورى بين يديه. واعلم أننى إنما تركت التصنيف فى علم الكلام – إلا مقدمة كتبتها ارتجالا فى

---

(١) انظر: كشف المحجة: ١٢٧، فتح الابواب (المقدمة): ٣١. (٢) الحاقة: ٤٤ – ٤٧.

---

ص: ٢٦

الاصول سميتها " شفاء العقول من داء الفضول " – لانى رأيت طريق المعرفة به بعيدة على أهل الاسلام، وأن الله – جل جلاله – ورسوله وخاصته – صلى الله عليه وآله – والانبياء قبله قد قنعوا من الامم بدون ذلک التطويل، ورضوا بما لابد منه من الدليل، فسرت وراءهم على ذلک السبيل، وعرفت أن هذه المقالات يحتاج إليها من يلى المناظرات والمجادلات، وفيما صنفه الناس مثل هذه الالفاظ غنية عن أن اخاطر بالدخول معهم على ذلک الباب، وهو شئ حدث بعد صاحب النبوة – عليه أفضل السلام – وبعد خاصته وصحابته (١). كتب الادعية عند أصحابنا: لقد كان اهتمام الشريعة الاسلامية بالدعاء كثيرا جدا، بل أكثر من كل شئ، لذلک نراها خصصت لكل آن من آنات الليل والنهار، ولكل يوم من أيام الاسابيع أو الشهور أو السنين أو العمر أدعية خاصة، وجعلت لكل حال من أحوال الانسان ولكل فعل يريد القيام به، بل لجميع مطالبه الدنيوية أو الاخروية، ولكافة أعماله العادية أو العبادية أو المعاملية وظائف من الدعاء والذكر، كما أنه وضعت لاستجابة الدعاء ولاجل وقوعه مؤثرا مجموعة شرائط وآداب، لا يترک الدعاء أثره فى نفس الداعى، من نورانية فى القلب، وتهذيب للنفس إلا بمراعاة تلک الشرائط والآداب.. لذلک نرى أئمة أهل البيت – عليهم السلام – أولوا الدعاء عناية خاصة حتى ملأوا به فراغا كبيرا فى المجتمع والامة الاسلامية – على صعيد التربية والتهذيب الخلقى – وعلى هذا المنوال نسج الاعاظم من علماء الطائفة الامامية، فبدأوا بتدوين الادعية من أئمة أهل البيت – عليهم السلام – لسان القرآن الناطق، وترجمان

---

(١) انظر: الإجازات المطبوع فى بحار الانوار ١٠٧: ٤٢، فتح الابواب (المقدمة): ٣٢.

---

ص: ٢٧

وحيه.. وقد أورد العلامة المحقق الشيخ آغا بزرک الطهرانى – قدس الله نفسه الزكية – فى موسوعته العلمية الضخمة: " الذريعة إلى تصانيف الشيعة " فصلا ممتعا فى تاريخ تدوين الدعاء عند أصحابنا الامامية ومدى اهتمامهم به، آثرنا أن نذكر منه ما ارتأيناه نافعا ومفيدا، تعميما للفائدة. قال – قدس الله روحه –: كان بدء هذا الاهتمام من لدن عصر النبى وبعده فى أعصار الائمة – عليهم السلام – وانتهى إلى أيام الغيبة الصغرى، وفى طيلة تلک المدة قيض الله تعالى لطفا منه على عباده وإنفاذا لمراده جميعا كثيرا من الاخيار البررة، المعبر عنهم فى كتابه بالقرى الظاهرة، فأخذوا من معادن العلوم النبوية دررها وجواهرها، وقيدوها بغاية الاحتياط فى كتبهم واصولهم المصححة التى كانوا يكتبونها

غالبا من إملاء أئمتهم بمحضرهم صونا عن التغيير والتبديل، كما ورد فى الحديث المعتبر الذى رواه المشايخ العظام بمسانيدهم العالية عن أبى الوضاح، وقد أورده السيد رضى الدين على بن طاوس فى " مهج الدعوات " عند ذكره لدعاء الجوشن الصغير الذى هو من الادعية المنسوبة الى الامام أبى إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم – عليه السلام – .. (فروى أبو الوضاح محمد بن عبد الله بن زيد النهشلى عن أبيه عبد الله بن زيد الذى كان من أصحاب الامام الكاظم – عليه السلام – قال عبد الله بن زيد: إنه كان جماعة من خاصة أبى الحسن الكاظم – عليه السلام – من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم فى أكمامهم ألواح آبنوس لطاف وأميال، فإذا نطق بكلمة أو أفتى فى نازلة أثبت القوم ما سمعوه منه فى ذلک. قال عبد الله: فسمعناه وهو يقول فى دعائه) إلى آخر ما كتبوه عنه من دعاء الجوشن الصغير المشار إليه. وبالجملة: إن أصحاب الائمة – عليهم السلام – قد بذلوا جهدهم فى حفظ تلک الاحاديث المشتملة على بيان الوظائف والآداب وفى ضبط الفاظ الادعية المأثورة

---

ص: ٢٨

عنهم وإدراجها فى اصولهم وكتبهم التى ضاعت علينا منها عدة وافرة، وضاعت تراجم مؤلفيها عن أئمة الرجال.. كان جلها باقيا بعينها إلى أواسط القرن الخامس، كما صرح به ياقوت فى " معجم البلدان " فى مادة بين السورين فذكر أن بين السورين فى كرخ بغداد من أحسن محلها وأعمارها، قال: وبها كانت خزانة الكتب التى وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة ابن عضد الدولة، ولم فى الدنيا أحسن كتبا منها، كانت كلها بخطوط الائمة المعتبرة وأصولهم المحررة، واحترقت فيما احرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بيک أول ملوک السلجوقية إلى بغداد فى (سنة) ۴۴۷. أقول ومن المظنون كون جملة من كتب هذه المكتبة الموقوفة للشيعة والمؤسسة لهم فى حلتهم كرخ بغداد هى الاصول الدعائية التى رواها القدماء من أصحاب الائمة عنهم، وقد صرح أئمة الرجال فى ترجمة كل واحد منهم بثبوت الكتاب له معبرا عنه بكتاب الادعية، وذاكرا لطريق روايتهم لهذا الكتاب عن مؤلفه. بالجملة: هذه الاصول الدعائية التى كانت فى مكتبة شاپور بالعناوين العامة أو الخاصة كافتها صارت طعمة للنار – كما شرحه ياقوت – لكنا ما افتقدنا منها شيئا إلا أعيانها الشخصية الموجودة فى الخارج المرتبة على الهيئة الخاصة. وأما محتوياتها من الادعية والاذكار والزيارات فقد وصلت الينا بعين ما كان مندرجا فى تلک الاصول.. وذلک لان قبل تاريخ الاحراق بسنين كثيرة قد الف جمع من الاعاظم الاعلام كتبا فى الادعية والاعمال والزيارات، واستخرجوا جميع ما فى كتبهم من تلک الاصول الدعائية. وهذه الكتب المؤلفة عن تلک الاصول قبل التحريق موجودة بعينها حتى اليوم مثل " كتاب الدعاء " للشيخ الكلينى المتوفى (سنة) ۳۲۹، و " كامل الزيارة " لابن قولويه المتوفى (سنة) ۳۶۰، و " كتاب الدعاء والمزار " للشيخ الصدوق المتوفى (سنة) ۳۸۱، و " كتاب المزار " للشيخ المفيد المتوفى (سنة) ۴۱۳، وكتاب " روضة العابدين " للكراجكى المتوفى (سنة) ۴۹۹، الذى ألفه لولده

---

موسى، وقد نقل عنه الشيخ شمس الدين محمد الجبعى جد الشيخ البهائى، ونقل المجلسى عن خط الجبعى فى البحار.. ونقل هذا الكتاب ايضا عن الشيخ تقى الدين إبراهيم الكفعمى المتوفى (سنة) ٩٠٥ أخ الشيخ شمس الدين الجبعى، وعده هو من مآخذ كتابه " البلد الامين ". فيظهر أن روضة العابدين كان موجودا عند هذين الاخوين إلى القرن العاشر. وحكى لى العالم الثقة الشيخ محمد جواد بن الشيخ موسى بن الشيخ حسين محفوظ العاملى الساكن بهرمل فى أيام توقفه بالكاظمية حدود (سنة) ١٣٢٩، أنه رآى نسخة من روضة العابدين فى الشام عند حسن اللحام الساكن فى محلة الخراب، قال: وهو كتاب كبير استعرته من مالكه مدة، وفيه أعمال السنة مفصلا، وقد طابقته مع ما ينقل عنه الكفعمى فى " البلد الامين " فكانا متوافقين. أقول: على موجب هذه الاوصاف هو عديل مصباح المتهجد لشيخ الطائفة قيض الله تعالى بعض أهل الخير على التفتيش على النسخة وتحصيلها ونشرها ومن الكتب الدعائية المأخوذة من تلك الاصول القديمة قبل احتراق مكتبة شاپور هو " مصباح المتهجد " لشيخ الطائفة الطوسى المتوفى (سنة) ۴۶۰، فإنه بعد وروده إلى العراق فى (سنة) ۴۰۸ استخرج من الاصول القديمة التى كانت تحت يده بمكتبة شاپور ومكتبة استاذه الشريف المرتضى أحاديث الاحكام فألف " تهذيب الاحكام ". وألف " الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ".. وألف أيضا " مصباح المتهجد " فى الادعية والاعمال، واستخرج فيه من تلك الاصول مقدار ما يتحمله العباد والمتهجدين من الادعية والاعمال. ولما استثقله بعض، اختصره الشيخ بنفسه وسماه: " مختصر المصباح " وهما موجودان فى مكتبة " الصدر " ومكتبة " الشيخ هادى كشف الغطاء " و " المشكاة " وغيرهما، ويقال لهما: المصباح الكبير والمصباح الصغير. وقد اختصر المصباح أيضا العلامة الحلى وسماه " منهاج الصلاح " وأضاف إليه الباب الحادى عشر، وقد طبع

---



المصباح الكبير أخيرا.. فى (سنة) ١٣٣٨ وعلى هامشه ترجمته بالفارسية للمحدث الشيخ عباس القمى، وفى أوله مقدمة المباشر والساعى السيد الفاضل علم الهدى بن شمس الدين بن المير أحمد النقوى الكابلى. نعم قد بقيت عدة من أعيان تلك الاصول القديمة التى كانت نسخها فى غير مكتبة شاپور وسلمت عن الحريق، فكانت إلى أوائل القرن الثامن، وحصلت نسخها عند السيد جمال السالكين رضى الدين أبى القاسم على بن موسى بن محمد الطاوسى الحسينى الحلى.. كما يظهر ذلك من النقل عنها فى اثناء تصانيفه، وقد ذكر فى الفصل الثانى والاربعين والمائة من كتابه " كشف المحجة " الذى ألفه (سنة) ۶۴۹ بعد ترغيب ولده إلى تعلم العلوم: (أنه هيأ الله جل جلاله لک على يدى كتبا كثيرة – إلى قوله بعد ذكر كتب التفسير – وهيأ الله جل جلاله عندى عدة مجلدات فى الدعوات أكثر من ستين مجلدا). ثم بعد هذه السنة حصلت عنده عدة كتب اخرى فقال فى أواخر كتابه " مهج الدعوات " الذى فرغ منه يوم الجمعة (سابع جمادى الاولى سنة ۶۶۲ ه) – يعنى قبل وفاته بسنتين تقريبا –: (هذا آخر ما وقع فى الخاطر – إلى قوله – ولو أردنا إثبات أضعافه وكلما عرفناه كنا خرجنا عما قصدناه، فإن فى خزانة كتبنا فى هذه الاوقات أكثر

من سبعين مجلدا فى الدعوات). أقول: وأما سائر كتبه فقد نقلنا عن مجموعة الشهيد.. أنه جرى ملكه على ألف وخمسمائة كتاب فى سنة تأليفه للاقبال، وهى سنة ۶۵۰، والله أعلم بما زيد عليها من الكتب من هذا التاريخ إلى وفاته (سنة) ۶۶۴ فى طول أربعة عشر عاما. هذه النيف والسبعين مجلدا من كتب الدعوات التى كانت عند السيد رضى الدين ابن طاوس فى (سنة) ۶۶۲ جلها بل كلها كانت من تصانيف المتقدمين على الشيخ الطوسى الذى توفى (سنة) ۴۶۰، لان الشيخ منتجب الدين جمع تراجم المتأخرين عن الشيخ الطوسى إلى ما يقرب من مائة وخمسين سنة، وذكر تصانيفهم،

---



ولا نجد فى تصانيفهم من كتب الدعاء إلا قليلا، وذلک لان علماء الشيعة بعد شيخ الطائفة إلى قرب مائة سنة كانوا يكتفون بتصانيف الشيخ ولا يتجاسرون بتأليف فى قبال تأليفاته، أو فتوى مخالفا لفتواه، حتى أن الشيخ ابن إدريس كان يعبر عنهم بالمقلدة. بل الظاهر من كلمات السيد ابن طاوس فى أثناء تصانيفه أن كتب الدعاء التى كانت عنده كان أكثرها من الاصول القديمة بذكر تواريخ بعضها وبوصف كثير منها بأنها نسخة الاصل أو نسخة عتيقة، وبذكر محالها فى المستنصرية أو غيرها، وبذكر أنها قرئت على المصنف، أو على غيره، أو أن عليه خط فلان، وغير ذلک من الكلمات الصريحة جمعها فى أن الكتب الموجودة عنده كانت مصححة معتمدة لديه، مروية له عن مشايخه الاعلام، والكتاب الذى وجده ولم يكن له طريق الرواية إلى مؤلفه يصرح عند النقل عنه بأنه إنما ينقل عنه اعتمادا على التسامح فى أدلة السنن وصدق البلوغ. وبعد ملاحظة هذه الكلمات والتصريحات يطمئن كل أحد بأن جميع ما يذكره السيد فى تصانيفه من الادعية والزيارات مرويات له معتمدة عليه فى عمل نفسه ولا سيما بعد ما يرى منه فى المقامات من تصريحه بأنه: (لما لم أجد فى الروايات دعاءا مناسبا لهذا المقام فأنشات من نفسى دعاءا مناسبا له) ثم يذكر ما أنشأه من نفسه بعد هذا التصريح، فتبين من ذلک فساد ما تخيل من أن أكثر أدعية ابن طاوس من منشآت نفسه، وظهر أنه ليس من منشآت نفسه إلا ما صرح فيه بذلک. لما نظر السيد ابن طاوس إلى ما عمله جده الامى (۱) شيخ الطائفة الطوسى وسماه " مصباح المتهجد " فى الادعية والاعمال فرأى أنه مختصر فى الغاية وخال من كثير من الادعية والاعمال المروية عن الائمة – عليهم السلام – المدرجة فى تلک الكتب الكثيرة التى جمعها، فرأى أن يؤلف كتابا كبيرا يشتمل على كثير من هذه

---

(۱) أى: جده لامه.

---

الادعية والاعمال ويجعله من تتمات كتاب جده، وكان شروعه فيه بعد (سنة) ٩٣٥، فإنه روى فى أول مجلداته وهو " فلاح السائل " عن شيخه أسعد بن عبدالقاهر فى هذا التأريخ، وذكر فى أول " فلاح السائل " بعد ذكر " مصباح المتهجد " لجده الامى أنه يريد تتميمه فى عشرة مجلدات يسميها " مهمات المتعبد وتتمات مصباح المتهجد " وذكر أن " فلاح السائل " أول التتمات، وهو فى مجلدين فى أعمال اليوم والليلة، والمجلد الثالث " زهرة الربيع فى أدعية الاسابيع "، والرابع " جمال الاسبوع " المرتب على تسعة وأربعين فصلا، ومن الفصل العاشر إلى آخر الكتاب كله فيما يتعلق بيوم الجمعة، والفصول الاوائل فيما يتعلق بسائر الايام. وذكر ذلک فى أول المجلد الخامس منها وهو " الدروع الواقية من الاخطار فيما يعمل كل شهر على التكرار " ومنها " الإقبال " فى أعمال السنة فى ثلاثة مجلدات، مجلد لشهر رمضان خاصة سماه " مضمار السبق واللحاق " ومجلدان لسائر الاشهر الاحد عشر، ومنها " أسرار الصلاة ".. ومنها " الاسرار المودعة فى ساعات الليل والنهار " وقد يقال له " الاسرار فى ساعات الليل والنهار " أو " أسرار الدعوات " ومر بعنوان " أدعية الساعات " كما فى بعض التعبيرات، ومنها " أمان الاخطار فيما يعمل فى الاسفار " ومنها " مهج الدعوات ومنهج العنايات فى الاحراز والادعية والاعواذ " وقد طبع مرتين، ومنها " المجتنى من الدعاء المجتبى " المطبوع أيضا مكررا، ومنها " مسالک المحتاج الى الله فى مناسک الحاج " ومنها " فتح الابواب فى الاستخارات " ومنها " مصباح الزائر الكبير " و " مصباح الزائر الصغير ". وبالجملة: هذه سبعة عشر مجلدا كلها فى الدعوات والاذكار والاعمال استخرجها من الكتب التى كانت عنده وفقد أكثرها بعده مثل " مدينة العلم " للصدوق الذى ينقل عنه فى " فلاح السائل " وفى إجازاته المسطورة فى آخر البحار، وله تصانيف اخر ذكرها فى الاجازة المذكورة، ومما لم يذكر فى الاجازة " رى الظمآن " من مروى محمد بن عبد الله سليمان، و " فرحة الناظر " فى روايات والده موسى بن

---



جعفر، وطبع منها أخيرا كتاب " الفتن والملاحم " وكتاب " فرج المهموم " وكتاب " الطرف " وكتاب " اليقين " وكتاب " سعد السعود " وطبع قبل ذلک كتاب " الاقبال " و " جمال الاسبوع " و " محاسبة الملائكة الكرام " و " المجتنى " و " مهج الدعوات " وكتاب " الملهوف " و " كشف المحجة " وهو وصيته لولديه محمد وعلى وإجازته لهما ولاختهما وإرشادهم الى طريق السير والسلوک على ما ارتضاه الشارع لهم، والمقيدة فى الكتب والاصول الواصلة الى السيد، وهو الذى أدرجه فى تصانيفه المذكورة التى جلها تتميم مصباح المتهجد ولو لا إدراجه إياه فى تصانيفه لضاع جميعه عنا، حيث أشرنا إلى أنه فقد بعده تلک الكتب غالبا، ولم يبق منها فى عصرنا أثر. بالجملة: يكفى لكل مؤمن مريد للوصول إلى قرب ربه التوصل بطريق ارتضاه الشارع منه وأثبته ابن طاوس فى كتبه. ثم إن جمعا من العلماء المتأخرين عن السيد على بن طاوس قد ألحقوا بما دونه السيد ابن طاوس فى تصانيفه كثيرا من الادعية والاعمال المنسوبة أيضا إلى الائمة - عليهم السلام - التى كانت مدرجة فى الكتب القديمة الدعائية التى لم تصل عند السيد ابن طاوس، وقد حفظت من الحرق والغرق والارضة والسوس حتى وصلت إليهم، فأدرجوا تلک الادعية فى تصانيفهم الدعائية، منهم: الشيخ السعيد محمد بن مكى الشهيد فى (سنة) ٧٨٦. ومنهم: الشيخ جمال

السالكين مؤلف كتاب " المزار " الموجود، وهو أبو العباس أحمد بن فهد الحلى مؤلف " عدة الداعى " وكتاب " التحصين فى صفات العارفين " المتوفى (سنة) ٨۴١. ومنهم: الشيخ تقى الدين إبراهيم الكفعمى المتوفى (سنة) ٩٠٥ فإنه ألف " جنة الامان الواقية " و " البلد الامين " و " محاسبة النفس " وفى كلها الادعية والاذكار المأثورة عن الائمة، وصرح فى أول الجنة بأنه جمعه من كتب معتمد على صحتها، مأمور بالتمسک بعروتها. وعد فى " الجنة " و " البلد " من مصادرهما نيفا

---



ومائتين كتابا ينقل عنها فى متن الكاتبين وحواشيهما، وكثير منها من كتب الدعائية القديمة، منها: " روضة العابدين " للكراجكى المتوفى (سنة) ۴۴٩.. ومنهم: الشيخ البهائى المتوفى (سنة) ١٠٣١ مؤلف " مفتاح الفلاح " وترجمته للخوانسارى. ومنهم: المحدث الفيض المتوفى (سنة) ١٠٩١ مؤلف " خلاصة الاذكار ". ومنهم: المجلسى المتوفى (سنة) ١١١١، وهو الذى جمع فأوعى، فألف بالعربية فى مجلدات البحار، وبالفارسية " زاد المعاد " و " تحفة الزائر " و " مقياس المصابيح " و " ربيع الاسابيع " ومفاتيح الغيب " فى الاستخارات، ولكثير منها تراجم بالتركية والهندية الگجراتية والاردوية. وقد الفت من لدن عصر الصفوية كتب كثيرة فى الادعية إنما أشرنا إلى بعض مشاهيرها نموذجا (١). وفاته ومدفنه: كانت وفاته - قدس الله نفسه - يوم الاثنين خامس ذى القعدة سنة ۶۶۴ ه فى مدينة بغداد. أما محل دفنه، فقد اختلفت الاقوال فيه، غير أن صاحب الحدائق - الشيخ يوسف البحرانى - ذهب الى أن قبره - قدس سره - غير معروف الآن (٢). وعلق السيد محمد صادق بحر العلوم - فى هامش اللؤلؤة - على هذا الكلام من صاحب الحدائق، قائلا: فى الحلة اليوم مزار معروف بمقربة من بناية سجن الحلة المركزى الحالى، يعرف عند أهالى الحلة بـ " قبر رضى الدين على بن موسى بن

---

(١) انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٨: ١٧٣ - ١٨٠. (٢) انظر: لؤلؤة البحرين: ٢۴١.

---



جعفر بن طاوس " يزوره الناس ويتبركون به.. قال سيدنا العلامة الحجة السيد حسن الصدر الكاظمى - رحمه الله - فى خاتمة كتابه " تحية أهل القبور بما هو مأثور " ما نصه:.. وأعجب من ذلک، خفاء قبر السيد جمال الدين على بن طاوس - صاحب الاقبل - مات ببغداد لما كان نقيب الاشراف بها ولم يعلم قبره، والذى يعرف بالحلة بقبر السيد على بن طاوس فى البستان هو قبر ابنه السيد على بن السيد على المذكور، فإنه يشترک معه فى الاسم

واللقب (١). وذكر العلامة النورى الطبرسى أن: فى الحلة فى خارج المدينة قبة عالية فى بستان نسب إليه، ويزار قبره ويتبرک فيها، ولا يخفى بعده لو كان الوفاة ببغداد، والله العالم (٢). وفيما تقدم من هذه العبارات إيهام كبير وشكوک فى مسألة وجود قبر للسيد أو لا، لكن السيد ابن طاوس نفسه ذكر فى كتابه " فلاح السائل " أنه اختار موضع قبره فى جوار مرقد جده الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب - عليه السلام - وبهذا يمكن دفع كل هذا الايهام والسكوک، حيث قال: وقد كنت مضيت بنفسى وأشرت الى من حفر لى قبرا، كما اخترته فى جوار جدى ومولاى على بن ابى طالب - عليه السلام - متضيفا ومستجيرا ووافدا وسائلا واملا، متوسلا بكل ما يتوسل به أحد من الخلائق إليه، وجعلته تحت قدمى والدى - رضوان الله عليهما - لانى وجدت الله - جل جلاله - يأمرنى بخفض الجناح لهما ويوصينى بالاحسان إليهما، فأردت أن يكون رأسى مهما بقيت فى القبور تحت قدميهما (٣).

---

(١) لؤلؤة البحرين (الهامش): ٢٤١. (٢) مستدرک الوسائل ٣: ٤٧٢. (٣) فلاح السائل: ٧٣.

---



ومما يعضد كون هذا المكان هو قبر السيد - قدس سره -: ما ذكره الفوطى فى كتابه " الحوادث الجامعة " حيث قال: وفيها (١) توفى السيد النقيب الطاهر رضى الدين على بن طاوس، وحمل الى مشهد جده على بن أبى طالب - عليه السلام - قيل: كان عمره نحو ثلاث وسبعين سنة (٢). وكما هو معروف، فإن ابن الفوطى هو أفضل من أرخ لحوادث القرن السابع الهجرى، باعتبار معاصرته لتلک الفترة، لذلک فإن قوله مقدم على قول غيره فى خصوص هذه المسألة (٣) - والله العالم. النسخ الخطية المعتمدة: اعتمدت فى تحقيقى لهذا الكتاب على نسختين خطيتين معتبرتين، إضافة الى النسخة الحجرية المطبوعة. وكنت - إضافة إلى ذلک - فى المواضع المشكلة والغامضة أرجع إلى نسخ اخرى لم أعتمدها فى عملى هذا، وإنما استعنت بها تعضيدا لما أجريته من تصحيح وتقويم على نص الكتاب، فكانت النسختان المعتمدتان كما يلى: ١ - النسخة الخطية المحفوظة فى مكتبة الاستانة الرضوية المقدسة فى مدينة مشهد، برقم ١٣١١٨ (مع كتاب مهج الدعوات)، وهى ناقصة الاخر قليلا، مجهولة الناسخ، مكتوبة بخط النسخ، فى ٢٢ شوال سنة ١٠٦٢ هـ تقع فى ٢٧ ورقة، كل صفحة ١٧ سطرا، بحجم ٨ / ٢٣ * ٥ / ١٢ سم. وقد رمزنا لها فى الهامش بالحرف " م ".

---

(١) أى: فى حوادث سنة ٦٦٤ هـ (٢) انظر: الحوادث الجامعة: ٣٥٦. (٣) انظر: فتح الابواب (المقدمة): ٣٧.

---

۲ – النسخة الخطية المحفوظة فى مكتبة الاستانة الرضوية المقدسة أيضا، برقم ۳۲۶۷، مجهولة التاريخ والناسخ، وهى بخط النسخ، تقع فى ۳۱ ورقة، كل صفحة ۱۴ سطرا، بحجم ۲۴ * ۱۵ سم. وقد رمزنا لها فى الهامش بالحرف " ن ". منهجستنا فى اليحقيق: لقد كان عملى فى هذا الكتاب مقسما على عدة مراحل، كالتالى: ۱ – تقطيع النص وتوزيع فقراته بحسب اقتضاء مواقع الجمل والعبارات. ۲ – مقابلته مع النسخ الخطية المشار إليها، وتثبيت الاختلافات معها. ۳ – تخريج الايات القرانية الكريمة، وبعض الاحاديث الشريفة، والروايات الوارد ذكرها فى الكتاب، وما لم يتيسر لنا تخريجه تركناه لسبب عدم وجود مصادره التى يذكر ابن طاوس – رحمه الله – أنه نقلها منها. كما أشرنا عند ذكر المصنف اسم كتاب ينقل عنه تعرف صاحب الذريعة – رحمه الله – له إن كان من كتب الشيعة، وإن كان من مصنفات العامة ذكرنا تعريفا له من كتبهم، تعميما للفائدة. ۴ – تفسير الالفظ المشكلة من المعاجم اللغوية المعتبرة كمجمع البحرين وغيره، مع ترجمة الاماكن والبلدان الوارد ذكرها فى الكتاب. ۵ – تقويم متن الكتاب وضبط نضه، مع ملاحظة الاختلافات الواردة فى النسخ الانفة الذكر والاشارة إلى بعضها فى الهامش عند اقتضاء دلک. ۶ – تنزيل هانشه مستفيدا من كل ما اتجز فى المراحل المتقدمة، وصياغة الكتاب بهذا الشكل الفنى بخط واضح وجلى.

---



ختاما، أسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا المجهود العلمى المتواضع، ويجعله ذخرا لنا يوم حشره ومعاده، إنه ولى النعم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين. صفاء الدين البصرى شوال المكرم ۱۴۱۲ ه مشهد المقدسة

---



نماذج من النسخ الخطية المعتمدة

---



صورة الصفحة الاولى من النسخة الخطية " م "

---

ص: ۴۲

صورة الصفحة الاخيرة من النسخة الخطية " م " (*)

---

ص: ۴۳

صورة الصفحة الاولى من النسخة الخطية " ن "

---

ص: ۴۴

صورة الصفحة الاخيرة من النسخة الخطية " ن "

---

ص: ۴۵

المجتنى من الدعاء المجتبى تأليف السيد رضى الدين على بن موسى بن طاوس المتوفى سنة ۶۶۴ ه تحقيق صفاء الدين البصرى

---

ص: ۴۶

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين يقول مولانا السعيد المرحوم، شرف آل الرسول، النقيب الطاهر المعظم، أوحد الدهر، وفريد العصر، الزاهد العابد، ذو الفضائل الجمة، والماثر الجميلة، رضى الدين، ركن الاسلام والمسلمين، أبو القاسم على بن موسى، بن جعفر، بن محمد، بن محمد الطاوس العلوى الفاطمى " قدس الله روحه، وأسكن الرحمة رخامه وضريحه ": أحمد الله جل جلاله بحسب ما يهدينى إليه، ويقوينى عليه، وأشهد أن لا اله إلا الله، شهادة تقربنى إليه، وتؤمننى (۱) فى الدنيا وعند القدوم إليه، وأشهد أن محمدا جدى، عبده ورسوله، وأعز الخلائق عليه، وأنه أحق بما أسند إليه، فى تعيينه لمن يقوم مقامه فيه، ويحفظه ويؤديه، وبعد: فإنى وجدت دعوات لطيفة، ومهمات شريفة، وقد سميتها بـ " المجتنى من الدعاء المجتبى "، وجعلت أولها ما نقلته من الجزء الرابع من كتاب " دفع الهموم والاحزان، وقمع الغموم والاشجان " (۲) تأليف: أحمد بن داود النعمانى رحمه الله.

(١) " ن ": وتؤمنى. (٢) نقل عنه فى " مهج الدعوات " أيضا، وصرح فى بعض تصانيفه (المجتنى هذا) بأنه رأى فى الجزء

ص: ۴۷

قال: وشكى رجل إلى الحسن بن على صلوات الله عليهما جارا يؤذيه، فقال له الحسن عليه السلام: (إذا صليت المغرب ❊ فصل ركعتين، ثم قل: يا شديد المحال، يا عزيز أذللت بعزتک جميع خلقک (١)، أكفنى شر فلان بما شئت. قال: ففعل الرجل ذلک، فلما كان فى جوف الليل سمع الصراخ (٢)، وقيل: فلان قد مات الليلة (٣). ومن الكتاب المذكور، والمهمات المذكورة: قال جابر بن عبد الله: دعا النبى صلى الله عليه وآله على الاحزاب (۴) يوم الاثنين ويوم الثلاثاء، واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر، فعرف السرور فى وجهه، قال جابر: فما نزل بى أمر غائط (۵) وتوجهت فى تلک الساعة، إلا عرفت الاجابة. ومنه: قال النبى صلى الله عليه وآله: (من كانت له حاجة فليطلبها فى

الرابع من " دفع الهموم " بعض أدعية رفع الاعداء، فيظهر منه أنه فى عدة أجزاء، والكفعمى نقل عنه فى مصباحه " الجنة الواقية " بما اعتماده عليه.. ويقال له " رفع الهموم " – بالراء المهملة أيضا، والظاهر أنه بالدال. انظر: الذريعة ٨: ٢٣٣. (١) " ن ": ما خلقت. (٢) فى بعض النسخ: الصرخة، وفى بعضها الاخر: الصياح. (٣) أورده الزمخشرى فى " ربيع الابرار " ٢: ٢٢٣ بتفاوت طفيف، وسيأتى النقل عنه. (۴) يوم الاحزاب: يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو يوم الخندق، فالاحزاب عبارة عن القبائل المجتمعة لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت قريش قد أقبلت فى عشرة الاف من الاحابيش ومن كنانة وأهل تهامة، وقائدهم أبو سفيان، وغطفان فى ألف، وهوازن فى بنى قريضة والنضير. مجمع البحرين ١: ۴۹۹ (حزب). (۵) الغيظ: أشد غضب، وهو الحرارة التى يجدها الانسان من فوران دم قلبه. المفردات للراغب الاصفهانى: ٣۶٨ (غيظ).

ص: ۴۸

العشاء، فإنه لم يعطها أحد من الامم قبلكم) يعنى: العشاء الاخرة. ومن الكتاب المشار إليه: قال: وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أهمه (١) أمر أو كربه (٢) أو بلغه من المشركين بأس، قبض يده، ثم قال: (تضايقى تنفرجى) ثم استقبل القبلة ورفع يده فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم، اللهم إياک نعبد وإياک

نستعين، اللهم كف (٣) بأس الذين كفروا فإنک أشد بأسا وأشد تنكيلا. فوالله، ما يبسطها حتى يأتيه الفرج. وفى رواية اخرى: فما يخفض يديه المباركتين حتى ينزل الله تعالى النصر. ومنه: إذا فزعت من سلطان و (۴) غيره، فقل: حسبى الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العضيم. فإنک لا ترى فى وجهه قترا ولا ذلة. ومنه: إذا دخلت على سلطان تخافه، فقل: الله الله ربى، الله ربى، الله ربى، لا اشرک به شيئا. تقوله مرارا، فإنه لا يصل إليک مكروه.

---

(١) أى: أقلقه وأحزنه. مجمع البحرين ۴: ۴۳۷ (همم). (٢) الكربة - بالضم -: الغم الذى ياخذ بالنفس، وكذلک الكرب. مجمع البحرين: ۴: ٢٨ (كرب). (٣) كففته كفا: منعته فكف. مجمع البحرين ۴: ۵۵ (كفف). (۴) " م ": أو.

---

ص: ۴۹

ومنه: للسلطان تقول (١) فى وجهه إذا راک - مما قد جرب. أطفأت غضبک يا فلان بلا إله إلا الله. ومنه: قال نوبة العنبرى: أكرهنى يوسف بن عمر على العمل فهربت، فلما رجعت حبسنى حتى لم يبق فى رأسى شعرة سوداء، فأتانى ات فى منامى، عليه ثياب بياض (٢)، فقال: أيا نوبة، قد اطالوا حبسک ؟ قلت: أجل، قال: قل: أسال الله العفو والعافية، والمعافاة فى الدنيا والاخرة. ثلاثا، وهو من الدعاء المستجاب الذى لا يشک فيه، يدعى به فى الشدائد والحبوس، ويقترن الفرج به، قال: فلما استيقظت فكتبت ما قال، قم توضأت وصليت ما شاء الله، وجعلت ادعو حتى صليت صلاة الصبح، فجاء حرسى فقال: أين نوبة العنبرى ؟ فحملنى فى قيودى وأدخلنى عليه وأنا أتكلم بهن، فلما رانى أمر بإطلاقى، قال نوبة: فعلمتهن (٣) رجلا فى السجن، فقال: لم ادع الى عذاب قط فقلتهن الا خلى عنى، فجئ بى يوما الى العذاب فجعلت أتذكرهن فلا أذكرهن حتى جلدت مائة سوط، فذكرتهن حينئذ ودعوت بهن فخلى عنى (۴).

---

(١) " م ": تقوله. (٢) " م ": بيض. (٣) فى بعض النسخ: فعلمته. (۴) انظر: بحار الانوار ۹۵: ١٩۶، نقلا عن البلد الامين: ۵٢٣، وأورد السيد نفسه " قدس الله نفسه " فى كتابه " مهج الدعوات " ص ١۴٢، دعاءا لطيفا عن مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، فى الفرج من الحبس والضيق، قال: روى أن رجلا كان محبوسا بالشام مدة طويلة مضيقا عليه، فرأى فى منامه كأن الزهراء صلوات الله عليها أتته فقالت له: أدع بهذا الدعاء ! فتعلمه ودعا به فتخلص ورجع الى منزله، وهو: اللهم بحق العرش ومن علاه، وبحق الوحى ومن أوحاه، وبحق النبى ومن نباه، وبحق البيت ومن بناه، يا سامع كل صوت، يا جامع كل فوت، يا بارئ النفوس بعد الموت، صل على محمد وأهل بيته، وآتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات فى مشارق الارض

ص: ۵۰

ومنه: للعدو تقوله (۱) فی وجهه فلا یقدر علی ضرک. " کتب الله لاغلبن أنا ورسلی إن الله قوی عزیز " (۲). ومنه: للسلطان إذا خفته: " وینجی الله الذین اتقوا بمفازتهم لا یمسهم السوء ولا هم یحزنون " (۳) فإنه لا یضرک. ومنه: قال أمیر المؤمنین صلوات الله علیه: (من ظلم وأقام ظالمه علی ظلمه لا یرجع عنه، فلیفض (۴) الماء علی نفسه، ویسبغ (۵) الوضوء ویصلی رکعتین، ثم یقول: اللهم إن فلان بن فلان ظلمنی،، واعتدی علی، ونصب لی، وأمضنی (۶) وارمضنی (۷)، وأذلنی وأخلقنی (۸)، اللهم فکله

---

ومغاربها فرجا من عندک عاجلا بشهادة ان لا إله الا الله، وأن محمدا عبدک ورسولک صلی الله علیه وآله، وعلی ذریته الطیبین الطاهرین وسلم. (۱) " ن ": تقول له. (۲) المجادلة: ۲۱. (۳) الزمر: ۶۱. (۴) افض علی رأسک الماء، أی صبه وشیعه علیه. مجمع البحرین ۳: ۴۴۳ (فیض). (۵) إسباغ الوضوء: إتمامه وإکماله، وذلک فی وجهین: إتمامه علی ما فرض الله تعالی، وإکماله علی ما سنه رسول الله صلی الله علیه واله. ومنه: اسبغوا الوضوء - بفتح الهمزه -، أی: أبلغوه مواضعه، وأوفوا کل عضو حقه. مجمع البحرین ۲: ۳۲۸ (سبغ). (۶) یقال: مضنی الجرح مضا، وأمضنی إمضاضا: إذا أوجعنی، ومضه الشئ مضا: بلغ من قلبه الحزن به. والمضض: وجع المصیبة. مجمع البحرین ۴: ۲۰۹ (مضض). (۷) یقال: أرمضته فرمض، أی: أخرقته الرمضاء، وهی شدة حر الشمس. المفردات للراغب الاصفهانی: ۲۰۳ (رمض). (۸) خلق الثوب - بالضم -: إذا بلی، وأخلق الثوب مثله. مجمع البحرین ۲: ۶۹۴ (خلق).

---

ص: ۵۱

الی نفسه، وهد رکنه، وعجل جائحته (۱)، واسلبه نعمتک عنده، واقطع رزقه، وابتر (۲) عمره، وامح أثره، وسلط علیه عدوه، وخذه من مأمنه کما ظلمنی واعتدی علی ونصب لی، وأمض وأرمض وأذل وأخلق. فإنه لا یمهل. ومنه: وروی: من کان بینه وبین رجل ظلامة فقال وهو متوجه إلی القبلة: اللهم إنی أستعدیک (۳) (۴) علی فلان بن فلان فأعدنی (۵)، فإنک أشد بأسا وأشد تنکیلا. ثلاث مرات، أعداه (۶) الله عز وجل. ومنه: من دعاء یعقوب ویوسف، علمه جبرئیل علیه السلام وهو فی الجب (۷). اللهم یا لطیفا فوق کل لطیف، الطف بی فی جمیع أحوالی کما احب وأرضی فی دنیای وآخرتی.

---

(١) الجائحة: الآفة التى تهلک الثمار وتستأصلها. وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحة، يقال: جاحت الآفة المال تجوحه جوحا: أهلكته. مجمع البحرين ١: ۴۲۴ (جوح). (٢) أى: اقطع. (٣) استعديت الامير على الظالم: طلبت منه النصرة، فأعدانى عليه: أعاننى ونصرنى، فالاستعداء: طلب التقوية والنصرة. المصباح المنير: ٣٩٧ (عدا). (۴) " م ": أستعيذ بک. (۵) " م ": فأعذنى. (۶) " م ": أعاذه. (٧) الجب - بالضم - ركية لم تطو، فإذا طويت فهى بئر. وجب يوسف عليه السلام على اثنى عشر ميلا من طبرية. مجمع البحرين ١: ٣٣٧ (جبب).

---

ص: ۵٢

ومنه: رأى رجل النبى صلى الله عليه وآله، فسأله أن يعلمه دعاء الفرج، فقال: (قل: يا من لا يستحيى من مسألته، ولا يرتجى العفو إلا من قبله، أشكو إليک ما لا يخفى عليک، واسألک ما لا يعظم عليک، صل على محمد وآل محمد. وادع بما شئت، ينجح الله طلبتک) فقال: يا رسول الله، لى وحدى ؟ فقال: (لک ولكل من دعا به إن شاء الله تعالى). ومنه: وروى: من كانت له حاجة، فليصم الاربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى المسجد وتصدق بصدقة - قلت أو كثرت - بالرغيف إلى ما دون ذلک، وما كثر أو قل، فإذا صلى الجمعة قال: اللهم إنى أسألک بأسمک بسم الله الرحمن الرحيم، الذى لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، الذى لا إله إلا هو، الحى القيوم، الذى لا تأخذه سنة ولا نوم، الذى ملات عظمته السماوات والارض، وأسألک باسمک بسم الله الرحمن الرحيم، الذى لا إله إلا هو، الذى عنت له الوجوه، وخشعت له الابصار، ووجلت له القلوب من خشيته، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تقضى حاجتى فى كذا وكذا. وكان يقول (١): لا تعلموها سفهاءكم (٢) فيدعون بها فيستجاب لهم. ويقال: لا تدعوا بها على مأثم ولا على قطيعة رحم.

---

(١) " م ": يقال. (٢) السفيه: المبذر، وهو الذى يصرف أمواله فى غير الاغراض الصحيحة، أو ينخدع فى المعاملة. وفسر

---

ص: ۵٣

ومنه: وروى: أن من أسبغ الوضوء وصلى ركعتين ودعا بهذا الدعاء، استجيب له ما سأل من كشف كرب و (١) غير ذلک. يا ودود يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعالا لما يريد، أسألک بعزک الذى لا يرام، وملكک الذى لا يضام، ونورک الذى ملأ أركان عرشک، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تكفينى كذا وكذا، يا مغيث أغثنى، يا مغيث أغثنى، يا مغيث أغثنى. ومنه: إذا أردت أن يحجب الله عنک بصر من تخافه وتتقى جانبه، فقل: يا رب العالمين،

إياک نعبد وإياک نستعين، أسألک باسمک العظيم الذى تجليت به لموسى على الجبل فجعلته دكا " وخر موسى صعقا " (٢) أن تطمس عنى بصر من أخشاه، وتمسک عنى لسانه، وتختم على قلبه، وتحبس يده، وتقعده من رجله، إنک على كل شئ قدير. ومنه: دعاء، ذكر صاحب التأريخ أنه دعا به المسلمون، فجازوا به فى البحر كان يتعذر جوازه. يا أرحم الراحمين، يا كريم يا حليم، يا أحد يا صمد، يا حى، يا محيى الموتى، يا حى يا قيوم، لا إله إلا أنت يا ربنا. دعاء آخر، ذكر صاحب التأريخ أن راهبا سمع الملائكة تدعوا به للمسلمين

---

السفيه أيضا بمن يستطيل على من دونه، ويخضع لمن فوقه. ولو فسر بالذى لا يبالى بما قال، ولا ما قيل فيه، لم يكن بعيدا. والسفه ضد الحلم. مجمع البحرين ٢: ٣٨٤، ٣٨٥ (سفه). (١) " م ": أو. (٢) الاعراف: ١٤٣.

---



فأسلم، وكان المسلمون يحاربون فى البحر. اللهم أنت الرحمن الرحيم، لا إله غيرک، والبديع الذى ليس قبيک شئ، والدائم غير الغافل، والحى القيوم الذى لا يموت، وخالق ما يرى وما لا يرى، وكل يوم أنت فى شأن، وعلمت اللهم كل شئ بغير تعليم. ومن كتاب بعض سير الائمة عليهم السلام بإسناده، قال: كان على بن الحسن المقرى قد اذاه رجل جندى من أصحاب أسحاق بن عمران، قال: فدعوت الله عليه بدعاء الاستيصال فقلنا: وما دعاء الاستيصال ؟ قال: قل اللهم غمه (١) بالشر غما، ولمه (٢) بالشر لما، وطمه (٣) بالشر طما، وقمه (٤) بالشر قما، واطرقه (٥) بليلة لا اخت لها، وساعة لا منجى له منها. قال: فغضب على الجندى بعد إيام اسحاق بن عمران، فأمر به فضرب عنقه، فقلنا لعلى بن الحسن المقرى: هذا الجندى الذى دعوت عليه قد قتل ؟ فقال: الحمد لله رب العالمين. ووجدت فى هذا الكتاب المذكور لفظ دعاء مولانا الصادق عليه السلام على داود بن على، الذى هلک بدعائه لفظا فيه زيادة فى حال سجوده، وهو:

---

(١) الغمة – بالضم – الكربة، يقال: غمه الشئ من باب قتل: غطاه، ومنه قيل للحزن غم، لانه يغطى السرور والحلم، مجمع البحرين ٣: ٣٣٢، ٣٣٣ (غمم). (٢) الملمة: النازلة من نوازل الدهر، والملمات: الشدائد. مجمع البحرين ٤: ١٤٣ (لمم). (٣) يقال: طم البئر طما: ملاها حتى استوت مع الارض. مجمع البحرين ٣: ٦٢ (طمم). (٤) قم البيت قما: كنسه. مجمع البحرين ٣: ٥٥ (قمم). (٥) الطرق: الدق والضرب مجمع البحرين ٣: ٤٥ (طرق).

---

يا ذا القوة القوية، والقدم الازلية، ويا ذا المحال (١) الشديد، والنصر العتيد (٢)، ويا ذا العزة التى كل خلق لها ذليل، خذ داود أخذ عزيز مقتدر، وافجأه مفاجأة مليک منتصر. فإذا بالصياح قد علا فى دار داود بن على، وإذا به قد مات (٣) دعوة لبنى إسرائيل وقد هجم عليه من جيوش الاعداء ما لا طاقة لهم به، فدعوا بهذه الدعوات، فقتل عدوهم فى ليلة واحدة. اللهم أنت القادر على كل شئ، والقاهر لكل شئ، ومن

---

(١) شديد المحال: أى شديد العقوبة والنكال، ويقال: المكر والكيد، ويقال: القوة والشدة. المفردات للراغب: ۴۶۴، مجمع البحرين ۴: ۱۷۶ (محل). (٢) العتيد: الحاضر المهيأ. مجمع البحرين ٣: ١١٥ (عتد). (٣) روى العلامة المجلسى فى البحار نقلا عن الطبرسى فى إعلام الورى: ٢٧٠، أن داود بن على بن عبد الله بن العباس قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليه السلام، وأخذ ماله، فدخل عليه جعفر وهو يجر رداءه، فقال له: قتلت مولاى وأخذت مالى ؟ أما علمت أن الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب ! ! أما والله لادعون الله عليک، فقال له داود: تهددنى بدعائک ؟ - كالمستهزئ بقوله - فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره، فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى إذا كان السحر، سمع وهو يقول فى مناجاته: " يا ذا القوة القوية، ويا ذا المحال الشديدة، ويا ذا العزة التى كل خلق لها ذليل، أكفنى هذا الطاغية، وانتقم لى منه " فما كان إلا ساعة حتى ارتفعت الاصوات بالصياح، وقيل: قد مات داود بن على الساعة. وروى فى موضع آخر منه نقلا عن الكشى فى رجاله: ٣٢٣ - ٣٢۴، أنه لما قتل داود بن على المعلى بن خنيس لم يزل أبو عبد الله عليه السلام ليله ساجدا وقائما، قال: فسمعته فى آخر الليل وهو ساجد يقول: " اللهم إنى أسألک، بقوتک القوية، ومحالک الشديد، وبعزتک التى جل خلقک لها ذليل، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تأخذه الساعة الساعة " قال: فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصائحة فقالوا: مات داود بن على ! فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنى دعوت الله عليه بدعوة بعث الله إليه ملكا فضرب رأسه بمزربة انشقت مثانته. انظر: الارشاد للمفيد: ٢٥۶، كشف الغمة ٢: ٣٩، بحار الانوار ٩٥: ٢٢١، ٢٢٥. (*)

---



إليه الملجأ فى كل شئ، قد سمعت ما قد أشغلنا هذا الكافر الساحر، وإن كنا قليلين فى أنفسنا فبک نقوى، فقونا على القوم الظالمين، واكفنا العدو المبين. نقله من " تأريخ محمد بن موسى الخوارزمى " عتيق، ربما كان نقله من زمن المستعين الملک (١). ووجدت فى كتاب " المعرب عن سيرة ملک المغرب " (٢): أن عقبة بن عامر كان رجلا مستجاب الدعوة، صالحا، وكان أمير الجيش الذى افتتح أفريقية (٣) فى زمن عثمان، وأنه الذى سخر (۴) القيروان (۵)، وكان موضعها أجمة (۶) تأوى إليها

---

(١) ذكره ابن النديم فى فهرسته: ٣٨٣، ولم أر له ذكرا فى مكان آخر. (٢) المعرب عن سيرة ملوک أهل المغرب، مجلد، فرغ منه مؤلفه بالموصل سنة ٥٧٩ هـ ذكره ابن خلكان انظر: كشف الظنون ٢: ١٧٣٩. (٣) أفريقية: اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية، وينتهى آخرها إلى قبالة جزيرة الاندلس. معجم البلدان ١: ٢٢٨. (۴) فى بقية النسخ: أخبره. (۵) القيروان: هى فى اللغة: القافلة: يقال: إن القافلة نزلت بذلک المكان وبنيت المدينة فى موضعها، فسميت باسمها، وهو اسم للجيش ايضا، وقيل: إنها - بفتح الراء -: الجيش، وبضمها: القافلة. كانت مدينة عظيمة بأفريقية، فلما ملكها العرب انتقل أهلها عنها ولم يبق فيها غير الصعاليک. حصرها عمرو بن العاص على يد عقبة بن نافع القرشى. مراصد الاطلاع ٣: ١١٣٩. وقال صاحب معجم ما استعجم: مدينة معروفة كان معاوية بن خديج قد اختط القيروان بموضع يقال له اليوم: القرن، فنهض إليه عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهرى لما ولاه عمرو بن العاص أفريقية، فلم تعجبه، فركب الناس إلى موضع القيروان اليوم، وكان واديا كثير الاشجار، غيضة، مأوى للوحوش والحيات، فوقف عليه، وقال: يا أهل الوادى، إنا حالون إن شاء الله، فاظعنوا - يقول ذلک ثلاث مرات - قال: فما رأينا حجرا ولا مدرا إلا تخرج من تحته حية أو دابة، حتى هبطن بطن الوادى، ثم قال: انزلوا باسم الله، وأمر بقطع شجره وحرقه، واختط فى ذلک الموضع، وذلک فى سنة خمسين، وأقام به ثلاث سنين، ثم جعل يغزو ويفتح البلاد حتى بلغ سوس القصوى، وقتل شهيدا سنة ثلاث وستين، وكان مستجاب الدعوة. معجم ما استعجم ٣: ١١٠٥.

---

ص: ۵۷

السباع، ولم يكن بذلک الصقع (١) أوفق لاختطاط مدينة من تلک الاجمة، فأزمع (٢) على قطعها والبناء فيها، فذكر له أن بها سباعا ما (٣) تفارق عرينها إلا بعد حرب، فربما افترست أحدا من المسلمين ؟ فقال عقبة: لا تعرضوا، فغدا أكفيكم أمرها إن شاء الله، فجاء إليها ليلا فصلى عندها، ثم دعا، فلما أسحر نادى بأعلى صوته. " سلام على ما بهذه الاجمة من السباع والوحوش، أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده، وإننا معاشر (۴) المسلمين نازلون بهذه الاجمة، ومتخذوها دارا، فليأذن كل حيوان فيها بخروج إن شاء الله ". فلما أصبح نظر الناس الى السباع تخرج من الاجمة جموعا، والوحوش أسرابا (۵)، معها أولادها إلى أن لم يبق فيها شئ. ورويت من " أمالى الشيخ المفيد " " رضوان الله عليه " مجلس يوم السبت لثمان خلون من شهر رمضان، بإسناده الى اسحاق بن الفضل الهاشمى، قال: كان من دعاء أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. اللهم إنى أعوذ بک أن اعادى لک وليا، أو اوالى لک عدوا،

---

(۶) الاجمة: الشجر الملتف. المصباح المنير: ۶ (أجم). (١) الصقع: الناحية من البلاد والجهة أيضا والمحلة. المصباح المنير: ٣۴۵ (صقع). (٢) أى: عزم. (٣) " م ": لم. (۴) " م ": معشر. (۵) السرب: الجماعة من النساء والبقر والشاء والقطا والوحش، والجمع: أسراب. المصباح المنير: ٢٧٢ (سرب).

ص: ۵۸

أو أرضى لک سخطا أبدا، اللهم من صليت عليه فصلاتنا (۱) عليه، ومن لعنته فلعنتنا عليه، اللهم من كان فى مونه فرج (۲) لنا ولجميع المسلمين فأرحنا منه، وأبدلنا (۳) به من هو خير لنا منه، حتى ترينا من علم الاجابة ما نتعرفه منک فى أديانا ومعايشنا، يا أرحم الراحمين (۴). ومن كتاب " المستغيثين " (۵) تأليف: خلف بن عبد الملک بن مسعود، بإسناده، أن رجلا حمل الى السجن، فمر على حائط عليه مكتوب: يا وليى فى نعمتى، ويا صاحبى فى وحدتى، ويا عدتى فى كربتى. فدهى بها وكررها، فخلى سبيله، فعاد الى ذلک الحائط، فلم ير عليه شيئا مكتوبا. ومنه: دعاء من أحوجه الفقر الى خدمة السلطان، فدعى بها فأغناه الله تعالى. اللهم باسمک الذى تكرم به من أحببت من أوليائک، وتلهمه الرفيع من أصفيائک، أسألک أن تأتينا برزق من لدنک تقطع به علائق السلطان من قلوبنا، وقلوب أصحابنا هؤلاء عن الشيطان،

---

(۱) فى المصدر: فصلواتنا. (۲) فى المصدر: فرح. (۳) " م " والمصدر: وأبدل لنا. (۴) الامالى، للشيخ المفيد: ۱۶۵ الحديث ۶. (۵) كتاب المستغيثين بالله، لخلف بن عبد الملک بن مسعود، ينقل عنه السيد رضى الدين على بن طاوس فى " المجتنى " بعض الادعية، وكذا ينقل عنه الكفعمى فى " الجنة الواقية " وعده من ماخذ " البلد الامين " أيضا. الذريعة ۲۱: ۱۲.

---

ص: ۶۰

فأنت الحنان المنان، قديم الاحسان، يا كريم. فاغناهم الله من فضله فى الحال. ومنه: دعاء علمه إنسان من هاتف وهو ضال، فاهتدى: بسم الله ذى الشأن، العظيم البرهان، الشديد السلطان، كل يوم هو فى شأن، ما شاء الله كان، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ومنه: أن رجلا كان مأسورا عشر سنين، فرأى فى منامه من عليه هذا الدعاء، فدعى به، فخلصه الله تعالى بقدرته القاهرة، وهو: تحصنت بالحى الذى لا يموت، ورميت كل من أرادنى بسوء بلا حول ولا قوة إلا بالله، وأصبحت فى جوار الله الذى لا يرام ولا يستباح وحمى الله الكريم وذمته التى لا تخفر (۱)، واستمسكت بالعروة الوثقى، وتوكلت على الله ربى ورب السماوات والارض، لا إله إلا هو، واتخذته وليا، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، حسبى الله ونعم الوكيل. ومنه: أن شخصا حبسه بنو امية، فرأى عيسى عليه السلام، فعلمه هذه الكلمات، ففرج الله عنه فى (۲) يومه. لا إله إلا الله الملک الحق المبين. ومنه: دعاء علمه النبى صلى الله عليه واله لفضة جارية فاطمة عليها السلام، فاستجيب لها:

(١) يقال: أخفرت الرجل وخفرت الرجل: إذا نقضت عهده وغدرت به، فالهمزة للسلب والازالة، أى: أزالت خفارته. مجمع البحرين ١: ۶۶۸ (خفر). (٢) " ح " باقى.

ص: ۶١

يا واحدا ليس كمثله أحد، تميت كل أحد، وتفنى كل أحد، وأنت واحد لا تأخذک سنة ولا نوم. ومنه: دعاء رواه مولانا الحسن بن على عليهما السلام: أن مولانا كان إذا احزنه أمر، خلا فى بيت ودعا به، وهو: يا كهيعص، يا نور يا قدوس، يا خبير يا الله، يا رحمن - رددها ثلاثا - اغفر لى الذنوب التى تحل النقم، واغفر لى الذنوب التى تغير النعم، واغفر لى الذنوب التى تهتک العصم، واغفر لى الذنوب التى تنزل البلاء، واغفر لى الذنوب التى تعجل الفناء، واغفر لى الذنوب التى تديل (١) الاعداء، واغفر لى الذنوب التى تقطع الرجاء، واغفر لى الذنوب التى ترد الدعاء، واغفر لى الذنوب التى تمسک غيث السماء، واغفر لى الذنوب التى تظلم الهواء، واغفر لى الذنوب التى تكشف الغطاء. ثم تدعو بما تريد. ووجدت فى كتاب " المستغيثين بالله جل جلاله " أيضا، عن رجل من الانصار، أنه لقيه لص (٢)، فاراد أخذه، فسأله أن يصلى أربع ركعات فتركه، فصلاها، وسجد، فقال فى سجوده: يا ودود يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعالا لما يريد، أسألک بعزتک التى لا ترام، وملکک الذى لا يضام، وبنورک الذى ملأ

(١) الادلة: النصرة والغلبة، يقال: أديل لنا على أعدائنا، أى انصرنا عليهم وكانت الدولة لنا. مجمع التحرين ٢: ٧ (دول). (٢) اللص: السارق - بكسر اللام وضمها لغة - والجمع لصوص. المصباح المنير: ۵۵٣.

ص: ۶٢

أركان عرشک، أن تكفينى شر هذا اللص، يا مغيث أغثنى. وكرر هذا الدعاء ثلاث مرات، فإذا رجل قد أقبل وبيده حربة (١)، فقتل اللص، وقال له: أنا ملک من السماء الرابعة، فان من يصنع (٢) كما صنعت استجيب له، مكروبا كان أو غير مكروب. ومن الكتاب، عن زيد بن حارثة أنه أراد لص قتله، فقال له: دعنى اصلى ركعتين ؟ فخلاه، فلما فرغ قال: يا أرحم الراحمين فسمع اللص قائلا يقول: لا تقتله، فعاد وقال: يا أرحم الراحمين، فسمع أيضا قائلا يقول: لا تقتله، فقال مرة ثالثة، يا أرحم الراحمين، فإذا بفارس فى يده حربة فى رأسها شعلة من نار، فقتل بها اللص، ثم قال: لما قلت: يا أرحم الراحمين كنت فى السماء السابعة، فلما قلت ثانية كنت فى السماء الدنيا، فلما قلت مرة ثالثة يا أرحم الراحمين أتيتک (٣). ومنه: دعاء علمه جبرئيل عليه السلام النبى صلى الله عليه واله أيضا لكل

(١) الحربة هى كالرمح. المصباح المنير: ١٢٧ (حرب). (٢) " م " " ن ": صنع. (٣) انظر: الاستيعاب بهامش الاصابة ١: ٥٤٨ - ٥٤٩، واللفظ فيه: عن الليث بن سعد، قال: بلغنى أن زيد بن حارثة اكترى من رجل بغلا من الطائف اشترط عليه المكرى أن ينزله حيث شاء، قال: فمال به الى خربة، فقال له: انزل فنزل فإذا فى الخربة قتلى كثيرة، قال: فلما أراد أن يقتله قال له: دعنى اصلى ركعتين، قال: صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئا، قال: فلما صليت أتانى ليقتلنى، قال: فقلت: " يا ارحم الراحمين "، قال: فسمع صوتا: لا تقتله ! فهاب ذلک، فخرج يطلب فلم يجد شيئا، فرجع الى فناديت " يا أرحم الراحمين " - فعل ذلک ثلاثا - فإذا أنا بفارس على فرس فى يده حربة حديد فى رأسها شعله من نار، فطعنه بها فأنفذه من ظهره، فوقع ميتا، ثم قال لى: لما دعوت المرة الاولى " يا ارحم الراحمين " كنت فى السماء السابعة، فلما دعوت المرة الثانية " يا ارحم الراحمين " كنت فى السماء الدنيا، فلما دعوت فى المرة الثالثة " يا أرحم الراحمين " أتيتک.

ص: ٦٣

حاجة: يا نور السماوات والارض، ويا قيوم السماوات والارض، ويا عماد السماوات والارض، ويا زين السماوات والارض، ويا جمال السماوات والارض، ويا بديع السماوات والارض، ويا ذا الجلال والاكرام، ويا غوث المستغيثين، ومنتهى رغبة العائذين، ومنفس المكروبين، ومفرج المغمومين، وصريخ المستصرخين، ومجيب دعوة المضطرين، وكاشف كل سوء، يا إله العالمين. ومنه: دعاء يعقوب لولده، باسناده، قال عليه السلام: مكث يعقوب عليه السلام يدعو لولده عشرين سنة حتى علموا دعوات، فدعى يعقوب لهم بها، فتاب الله عليهم وهى: يا رجاء المؤمنين لا تقطع رجائى، يا غياث المؤمنين أغثنى، يا مانع المؤمنين امنعنى، يا محب التوابين تب علينا. ومنه: دعاء علمه ملک الموت ليعقوب عليه السلام، فدعى به، فجاءه قميص يوسف عليه السلام، وهو: يا ذا المعروف الذى لا ينقطع معروفه أبدا، ولا يحصيه أحد غيره. ومنه: دعاء دعا به من خان أمانته و (١) أنفقها، فلما دعا به أعطاه الله عوضها، فاداه عنها فى الحال، وهو: يا ساد الهواء بالسماء، ويا حابس الارض على الماء، ويا

(١) " ح ": أو.

ص: ٦٤

واحدا قبل كل أحد، أد عنى أمانتى. فسمع قائلا يقول: خذ هذه فادها عن أمانتک. ومنه: دعاء ذكر راويه أن النبى صلى الله عليه علمه إياه فى المنام، فدعى به، ففرج الله تعالى كربه، وهو: اللهم لمن أدعو إذا لم أدعک فيجيبنى، اللهم الى من أتضرع إذا لم أتضرع إليک فيرحمنى، اللهم إلى من أستغيث إذا لم أستغث بک فيغيثنى. قال: فانتبهت، فدعوت بذلک، ففرج الله عنى. ومنه: دعاء ذكرت امرأة أن النبى صلى الله عليه واله علمها إياه فى المنام، وهو: يا من فلق البحر لموسى ونجاه وبنى إسرائيل من فرعون، أسألک بما فلقت به البحر لموسى ونجيته وبنى إسرائيل من فرعون لما نجيتنى من همى. ومنه: دعاء دعى به سلمان عليه السلام على قفل فانفتح: اللهم بنورک اهتديت، وبفضلک استغنيت، وبنعمتک أصبحت وأمسيت، هذه ذنوبى بين يديک، أستغفرک منها وأتوب إليک. ومنه: دعاء رواه الليث بن سعد عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، استجيب له فى الحال، وهو: يا الله، يا الله، يا الله – حتى انقطع نفسه – يا رحمن، يا رحمن، يا رحمن – حتى انقطع نفسه – يا رحيم، يا رحيم، يا رحيم – حتى انقطع نفسه – يا أرحم الراحمين – حتى انقطع نفسه – ثم سأل حاجته، فحضرت فى الحال.

---

ص: ۶۵

ومنه: دعاء رواه الزهرى أن على بن الحسين عليهما السلام دعا له به عند مرضه، فقضى حوائجه، وهو: اللهم أن ابن شهاب قد فزع الى بالوسيلة إليک، بابائى فيها بالاخلاص من ابائى وامهاتى الا جدت عليه بما قد أمل ببركة دعائى، واسكب له من الرزق، وارفع له من القدر، وغيره ما يصيره لقنا (۱) لما علمته من العلم. قال الزهرى: فو الذى نفسى بيده، ما اعتللت (۲)، ولا مر بى ضيق ولا بؤس مذ دعا (بهذا الدعاء) (۳). إخلاص فى التوكل: اقتضى بلوغ المراد عن رجل من الصحابة سمع الله تعالى يقول: " وفى السماء رزقكم وما توعدون " (۴) فقال: والله لاصدقن ربى، ولاثقن إليه، فاحس ببابه بعيرا عليه حمل، فأخذه وجاء به الى النبى صلى الله عليه واله وسلم، وعرفه الحال، فقال: (هذا بعير عليه طعام، اقتطعه لک جبرئيل من عير (۵) فلان اليهودى بطريق الشام لما صدقت ربک عزوجل).

---

(۱) لقن الشئ وتلقنه: فهمه. المصباح المنير: ۵۵۸ (لقن). (۲) اعتل، إذا مرض. المصباح المنير: ۴۲۶. (۳) " م ": بهذه الدعوات. (۴) الذاريات: ۲۲. (۵) العير – بالكسر – الابل تحمل الميرة، ثم غلب كل قافلة وسهم. المصباح المنير: ۴۴۰.

---

ص: ۶۶

إخلاص فى التوكل أيضا: اقتضى بلوغ عن مولانا الصادق عليه السلام، رواه شقيق، قال ما معناه: إنه ضاق عليه فذكر أن الصادق عليه السلام قال: (من عرصت له حاجة الى مخلوق، فليبدأ فيها بالله عز وجل) قال: فدخلت المسجد، فصليت ركعتين، فلما قعدت للتشهد افرغ على النوم، قال: فرأيت فى منامى أنه قيل لى: " يا شقيق، يدل العباد على الله تعالى ثم تنساه ؟ ! " فاستيقظت وأقمت فى المسجد حتى صليت العشاء الاخرة، وحضر فى داره فوجد قد جاءه من بعض أصدقائه ما كفاه وأغناه. ومنه: دعاء وكرامة لابراهيم بن أدهم، وهو: يا رب قد علمت ما كان كمى، وذلک لجهلى وخطيئتى، فإن عاقبتنى عليه فإنا أهل لذلک، وقد عرفت حاجتى فاقضها برحمتک. فقضى حاجته فى الحال. ومنه: دعاء سمعه مربوط من هاتف، فقاله، فخلص من كتافه، وهو: يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا تصفه الواصفون، ولا تأخذه سنة ولا نوم، اجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا، يا غياث المستغيثين، يا أرحم الراحمين. ثم كرر هذا الدعاء، فخلصه الله برحمته. وقال بعض رواة الحديث: إنه وقع فى مثل ذلک، فدعى به، فخلص من الكتاف. ومنه: دعاء دعا به رجل وهو فى مركب، فسقط فى البحر، فنجاه الله تعالى وأعاده الى المركب، وهو:

---

ص: ۶۷

يا حى، يا (۱) لا إله الا أنت. ثلاث مرات، فسمع أهل المركب مناديا ينادى: " لبيک لبيک، نعم الرب ناديت " ثم اختطف من البحر حتى وضع فى المركب. ومنه: دعاء فى قضاء الدين. عن المفضل بن فضالة، كان قد ركبه دين، فكان (۲) يدعو ويلح (۳) فى الدعاء، ويقول (۴): يا ذا الجلال والاكرام، بحرمة وجهک الكريم، اقض عنى دينى. فرأى فى المنام من يقول له: " كم تلح (۵) بحرمة وجه الله الكريم، اذهب الى موضع كذا وكذا فخذ منه مقدار دينک ولا تزد " ففعل، وقضى بذلک دينه. ومنه: دعاء استجيب لصاحبه كما سال: اللهم إنى أسألک صحة فى تقوى، وطول عمر فى حسن عمل، ورزقا واسعا لا تعذبنى عليه. ومنه دعاء الطائر – واظنه فى اخر هذا الكتاب، لكن يمكن أن يكون فى هذه الرواية زيادة – وهو: اللهم إنى أسألک يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون،

---

(۱) ليست فى " م " " ن ". (۲) " م ": وكان. (۳) " ح ": ويلج. (۴) " م ": فيقول. (۵) " ح ": تلج. (*)

---

ص: ۶۸

ولا تصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث ولا الدهور (۱)، تعلم مثاقيل الجبال، ومكائيل البحار، وعدد قطر الامطار، وعدد ورق (۲) الاشجار، وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار، ولا يوارى منه سماء سماءا، ولا أرض أرضا، ولا جبل إلا ويعلم ما فى وعره (۳)، ولا بحر إلا ويعلم ما فى قعره، اللهم إنى أسألک أن تجعل خير

عملی خواتمه، وخیر أیامی یوم ألقاک فیه، إنک علی کل شئ قدیر، اللهم ومن عادانی فعاده، ومن کادنی فکده، ومن بغی علی بهلکة فأهلکه، ومن نصب لی فخذه، واطف عنی نار من شب لی ناره، واکفنی هم من أدخل علی همه، وأدخلنی فی درعک الحصینة، واسترنی بسترک الواقی، یا من کفانی کل شئ، اکفنی ما أهمنی من أمر الدنیا والاخرة، وصدق قولی وفعلی بالتحقیق، یا شفیق یا رفیق فرج عنی المضیق، ولا تحملنی ما لا اطیق، انت إلهی الحق الحقیق، یا مشرق البرهان، ویا قوی الارکان، ویا من رحمته فی کل مکان، وفی هذا المکان، یا من لا یخلو منه مکان، احرسنی بعینک التی لا تنام، واکنفنی برکنک الذی لا یرام، اللهم إنه قد تیقن قلبی أن لا إله الا أنت، وأن لا أهلک وأنت معی، یا رجائی فارحمنی بقدرتک علی، یا عظیما یرجی لکل

---

(۱) " م " زیادة: ولا تخشی علیه الدوائر ولا الدهور. (۲) " م ": أوراق. (۳) الوغر من الارض ضد السهل. مجمع البحرین ۴: ۵۲۲ (وعر). (*)

---



عظیم، یا علیم، (یا حکیم) (۱)، یا حلیم، أنت بحاجتی علیم، وعلی خلاصی قدیر، وهو علیک یسیر، فامنن علی بقضائها، یا أکرم الاکرمین، ویا أجود الاجودین، ویا أسرع الحاسبین، ویا رب العالمین، إنک علی کل شئ قدیر. ومنه: کان بعض الزهاد یعرف بحبیب، إذا أراد الدعاء قال: افتح جونة (۲) المسک - یعنی المصحف الشریف - وهات الدریاق (۳) المجرب - یعنی: الدعاء - ویدعو، فیستجاب له. ومنه: دعاء عن مولانا الحسن بن علی علیهما السلام، أنه رأی النبی صلی الله علیه وآله یعلمه فی النوم فجاءه ما طلبه، وهو: اللهم إنی أسألک من کل أمر ضعفت عنه حیلتی، أن تعطینی منه ما لم تنته إلیه رغبتی، ولم یخطر ببالی، ولم یجر علی لسانی، وأن تعطینی من الیقین ما یحجزنی عن أن أسال أحدا من العالمین، أنک علی کل شئ قدیر. ومنه: دعاء من بعض الکتب المنزلة: أین أجدک، بل أین لا أجدک، أنت لی رب قریب، وأنت لی غوث مجیب، أنزل علیک إذا نزلت، وأرحل إلیک إذا رحلت، رب إنی قد أجبتک فأجبنی، واسمع ندائی فی نداء المصوتین.

---

(۱) لیست فی " م " " ن ". (۲) الجونة - بالضم -: جونة العطار، وهی سفط مغشی بجلد، ظرف لطیب العطارة. مجمع البحرین ۱: ۴۳۳ (جون). (۳) الدریاق لغة فی التریاق: دواء السموم، فارسی معرب. مجمع البحرین ۲: ۳۰ (دریق).

فقضيت حاجته فى الحال. ومنه: دعاء صاحب السمكة التى أخذها منه شرطى، فدعى الله تعالى فقال: رب هذا عدل منک، خلقتنى وخلقته، وجعلته قويا وجعلتنى ضعيفا، ثم سلطته على، فلا أنت منعته من ظلمى، ولا أنت جعلتنى قويا فامتنع من ظلمه، فأسألک بالذى خلقته وخلقتنى، وجعلته قويا وجعلتنى ضعيفا، أن تجعله عبرة لخلقک. أو نحو ما قال، (فأخذته للشرطى) (١) الاكلة (٢) فى يده اليمنى التى أخذ بها السمكة فقطعها، فصعد الى عضو آخر فقطعه، فصعدت الى عضو آخر، فأراد قطعه (٣) فخرج هاربا، فراى فى منامه: لاى شئ تقطع أعضاءک ؟ ! اردد السمكة على صاحبها، فإعادها، فزالت الاكلة عنه، ووهب صاحب السمكة مالا. ومنه: بإسناده، قال: أحاط الروم بعكا (۴) وآيس أهلها من السلامة، فسمعت امرأة تقول لاخرى: أما ترين ما نحن فيه ؟ فقالت الاخرى: فأين الله ؟ فانصرفت الروم عنهم. ومنه: أن الروم أحاطت بأقريطش (۵)، فقال لهم رجل صالح منهم: ادخلوا

---

(١) " م ": فأخذت الشرطى. (٢) الاكلة: داء فى العضو يأتكل منه. القاموس المحيط ٣: ٣٢٩ (أكل). (٣) " م ": فأراد أن يقطعه. (۴) عكا: اسم موضع غير عكة التى على ساحل البحر. مراصد الاطلاع ٢: ٩٥٢، معجم البلدان ۴: ١۴١. (۵) أقريطش: جزيرة فى بحر المغرب يقابلها من أفريقية لوبيا، وهى كبيرة، فيها مدن وقرى. مراصد الاطلاع ١: ١٠۴، معجم البلدان ١: ٢٣۶. (*)

---



بعض ربطكم (١)، وتوبوا وفرقوا بين الامهات وأولادها، واستغيثوا الى الله، ففعلوا وعجوا (٢) عجة شديدة، وبكى الشيخ وبكوا، وفعلوا ذلک ثلاث مرات، فأوقع الله فى قلوب الروم، فهربوا وتركوهم. ومنه: دعاء دعى به على فرس ميت فعاش، وهو: أقسمت عليک أيها العلة بعزة عزة الله، وبعظمة عظمة الله، وبجلال جلال الله، وبقدرة قدرة الله، وبسلطان سلطان الله، وبلا اله الا الله، وبما جرى به القلم من عند الله، وبلا حول ولا قوة الا بالله، الا انصرفت ! فوثب الفرس سالما.. منه دعاء دعى به على امرأة فعميت: اللهم إنى أسألک باسمک الذى لا إله إلا هو، بسم الله الرحمن الرحيم، الحى القيوم، الذى لا تأخذه سنة ولا نوم، و أسألک باسمک الذى لا إله إلا هو، ملاء السماوت والارض، الذى عنت له الوجوه، وخشعت له الاصوات، ووجلت منه القلوب من خشيتک. ثم دعا عليها بالعماء فعميت. ومنه: دعاء للرزق وغيره:

---

(١) رباط الخيل: مرابطها، والمرابطة، أن يربط كل من الفريقين خيلا لهم فى ثغره وكل معد لصاحبه، فسمى المقام فى ثغر رباطا. والرباط: الملازمة والمواظبة على الامر، وملازمة ثغر العدو. مجمع البحرين ٢: ١٣٢ (ربط). (٢) عج عجا وعجيجا: رفع صوته بالتلبية. مجمع البحرين ٣: ١٢٤ (عجج).

---

ص: ٧٢

اللهم إن ذنوبى لم يبق لها إلا رجاء عفوك، وقد قدمت الة الحرمان بين يدى، فأنا أسالك ما لا أستحقه، وأدعوك ما لا أستوجبه، وأتضرع إليک بما لا أستاهله، ولم يخف عليک حالى، وإن خفى على الناس كنه معرفة أمرى، اللهم إن كان رزقى فى السماء فأهبطه، وان كان فى الارض فأظهره، وإن كان بعيدا فقربه، وإن كان قريبا فيسره، وإن كان قليلا فكثره، وبارک لى فيه. فاستجاب الله تعالى له فيما سأله. فصل: فى دعاء يزيل مرض الخنازير، رويناه فى كتاب " الدعاء " (١) للحسين بن سعيد، بإسناده الى الرضا عليه السلام قال: خرج بجارية لنا خنازير فى عنقها، فأتانى آت وقال: قل لها، فلتقل: يا رؤوف يا رحيم، يا رب، يا سيدى - وتكرره - فقالته، فذهب عنها. قال: وقال: هذا دعاء دعا به جعفر بن سليمان. ومنه دعاء على من ائتمن فخان، وقابل الاحسان بالكفران: اللهم إنى وجدت فى كتابک الصادق أنک مدحت إبراهيم خليلک عليه السلام لما جادلک عن الكافرين فى قولک جل جلالک: " يجادلنا فى قوم لوط إن إبراهيم لحليم أواه منيب " (٢)

---

(١) لم أجد له ذكرا فى الذريعة. (٢) هود: ٧٤.

---

ص: ٧٣

ووجدتک قد منعت محمدا نبيک سيد المرسلين أن يجادلک فى الخائنين الاثمين، فقلت له جل جلالک: " ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا اثيما " (١) فعرفت (عند ذلک) (٢) أن الخيانة واشتمال (٣) النفاق أعظم عندک من إظهار الكفر والشقاق، ووجدتک تقول: " ومن (عاقب بمثل ما عوقب به ثم) (٤) بغى عليه لينصرنه الله " (٥) ووجدتک تقول: " ولا يحيق المكر السيئ إلا باهله " (٦) ووجدتک تقول: " فمن نكث فإنما ينكث على نفسه " (٧) ووجدتک قد فرقت بين ذوى الارحام بالاثام، فعاديت قابيل لما عصاک، ووالیت هابيل لما والاک، وهما من أب واحد وام واحدة، وغرقت ولد نوح لما عصاک، ونصرت أباه لما طلب رضاک، وأردت من آدم أن يعادى ولده قابيل لما أخرجته من (٨) حماک، ومن نوح أن يعادى ولده ولا يشفع له فى الخلاص من الهلاک. اللهم وإنک سترت عنى سوء سريرة فلان حتى اغتررت بعلانيته، ووثقت الى أمانته وصحبته، وزكيته بما ظهر لى

(١) النساء: ١٠٧. (٢) " م ": بذلک. (٣) " م " " ن ": واستعمال. (٤) ساقط من الاصل. (٥) الحج: ٦٠. (٦) فاطر: ٤٣. (٧) الفتح: ١٠. (٨) " م ": عن.

ص: ٧٤

خلاف تزكيته، وقد كنت أوصيت إليه بأولادى ليكون أمينا لهم فى اتباع مرادى، وقد خاننى فى نفس ما أوصيت إليه، ووثقت به منه، ودخل تحت لفظ الخائن الذى منعت رسولک محمدا من المجادلة عنه. اللهم فلا تجادلنى عن الانتصاف منه، اللهم وقد بغى على فى حال سكونى إليه، فأسألک إنجاز الوعد لمن بغى عليه، وقد مكر بى فيما لو كنت حاضرا ما أقدم عليه، وجعلک دونى فى المراقبة فيما بلغ حاله إليه، وإن كنت تعلم يا إلهى أنه كان قد حلف أنه معى على الصفاء والوفاء، ونكث الايمان التى شهدت بها عليه. اللهم وإن كنت تعلم ما بأيدينا من الحجة فى العكس، وإننا أخرنا ذلک بحسب ما هديتنا إليه، ولو أمرتنا بهذه الوصلة وارتضيتها لنا إننا كنا ندعو فيها إليک، ونرغب أهلها فى الاقبال عليک، ونحثهم على الصلوات والعبادات والصدقات، ونفع أهل الضرورات، ومصلحة الاحياء منهم والاموات، وإن (هذا فلان) (١) قد اجتمع معهم فى ظاهر العادات، على خلاف هذه الارادات، وإنه وإياهم متفقون على مجرد اللذات، واتباع الشهوات، ومنع الزكوات، وإهمال قضاء الديون الواجبات عن الاموات، ومضيعون أعمارهم وما يقدرون عليه فى الندامات، فنحن

(١) " ح ": فلانا.

ص: ٧٥

داعون عليهم لما قد فوضنا فيه إليک، لتقدم منه ما تشاء، وتؤخر ما تشاء، وتوكلنا عليک، فانصر اللهم أقرب الفريقين إليک، واجعل من عقوبة الجترئين (١) عليک، المهونين (٢) فى المنافسة فيما يزلف لديک، تخليصهم من هذه التبعات، بتعجيل الممات والافات، وتعثيرهم فى سائر الحركات والسكنات، وقطعهم عن استحقاق العقوبات، وعن الاستخفاف بما يجب لک ولرسولک من الحرمات، تقتلهم بسيف نحوسهم، وذهاب نفوسهم، وتفريق ما اجتمعوا عليه من مخالفتک، ومفارقة إرادتک ومراقبتک، وحل بينهم وبين إتلاف نعمتک فى معصيتک، واسلبها منهم، وارفع حلمک عنهم، واجعلهم عظة تردع غيرهم عن اتباع اثارهم، وخلصهم عن (٣) آصارهم (٤)، وصن مقدس حضرتک فى شريف بيوتک من جرأتهم عليک، واجعل ذلک رحمة لهم، وتخفيفا من عقوباتهم عند قدومهم عليک، فأنت تعلم يا

إلهى أنک جعلت لى قدرة على الانتصاف منهم، بكثير من طرق الامكان، ولكننى ما امن أن يدخل فى انتصافى خلل فى (۵) الزيادة والنقصان، وإن الانتصاف لى بيد عدلک وحلمک (۶) وفضلک، أنا امن من خطر

---

(۱) فى بعض النسخ: المتجرئين. (۲) فى بعض النسخ: المتهونين. (۳) " م ": من. (۴) الاصر: الذنب. مجمع البحرين ۱: ۷۸ (أصر). (۵) فى بعض النسخ: من. (۶) " م ": وحكمک.

---



عواقبه، وواثق بكمال مطالبه. اللهم وقد رأيت فى الحديث أن من أحسن الى أحد أو نصره، فقابل إحسانه بالكفران، ونصره بالخذلان، إنک تستجيب دعاءه عليه، وقد حضرت إحسانى الى من أحسنت منهم إليه، ونصرتى له فيما احتاجوا منى إليه. اللهم فأرنى تصديق الحديث المنقول، واجعل ذلک آية لک، ومعجزة للمبلغ الرسول. اللهم فإنک (۱) تعلم أن من جملة إحسانى إليه بسترى عليه الان، ما حدثنى به الفقيه محمد بن نماء، عن جده وما أخبرنى به والدى عن جده، وما ذكره مهنأ العلوى، عن شهادة جدى ورام على جده، وأنت يا إلهى قادر على تعثيره فى سره وجهره، وصيانتى على الاستجارة، فى هتک ستره وإظهار سره، وكشف أمره، يا أقدر القادرين، وأقوى الناصرين. فصل: ورأيت فى كتاب: " العبر " (۲) تأليف: عبد الله بن محمد بن على حاجب (۳) النعمان، قال:

---

(۱) " م ": وانک. (۲) عده الشيخ إبراهيم الكفعمى من مآخذ كتابه " الامين " الذى ألفه فى سنة ۸۶۸ هـ انظر الذريعة ۱۵: ۲۱۱. (۳) فى بعض النسخ: صاحب.

---



ولقد حدثنى قاضى (۱) القضاة الماوردى بحكاية عجيبة، وصدقها ابن الهدهد وابن الصقر فراشا سلار الملقب بجلال الدولة ابن بابويه ملک البصرة قبل بغداد، وكان المعروف بكبوش (۲) قد وزر له واستولى عليه (۳)، فقبض على رجل من ثقاة البصرة، وصادره واستأصله وخلاه كالميت، وكان يدعو عليه، فلما كان فى بعض الايام ركب بكبوش (۴) فى مركب عظيم، فصادف الرجل فسبه، فقال له الرجل: الله بينى وبينک، والله لارمينک بسهام الليل، فأمر بالايقاع به فضرب حتى ترک ميتا، وقال له: سهام الليل هذه سهام النهار وقد أصابتک، فلما كان بعد ثلاثة أيام من ذلک قبض جلال الدولة على بكبوش (۵)، واجلس (۶) فى حجرة على حصير، ووكل به من يسئ إليه، فدخل الفراشون لكنس

الحجرة وشيل (الحصر التى) (٧) تحته، فوجدوا رقعة فأخذها الفراشون وسلموها الى ابن الهدهد فراش سلار، فقال: من طرحها ؟ فقالوا: ما دخل أحد ولا خرج، فقرأت، فإذا فيها شعر: سهام الليل لا تخطئ ولكن * لها أمد وللامد انقضاء أتهزأ بالدعاء وتزدريه * تأمل فيک ما صنع الدعاء (٨) فاخبر جلال الدولة بحاله، وشرح له القصة جميعها (٩)، فأمر الفراشين بضرب فكه حتى تقع أسنانه، ففعل به ذلک وعذب بكل نوع حتى هلک فى النكبة.

---

(١) " م ": أقضى. (٢) " م ": بكنوش. (٣) " ن ": على أمره. (٤، ٥) " م ": بكنوش. (٦) " م ": فأجلس. (٧) " م ": الحصير الذى. (٨) انظر: ربيع الابرار، للزمخشرى ٢: ٢٤٩. (٩) " ن ": جمعا.

---



فصل: يتضمن دعائا على عدو. إذا كان للانسان عدو داخل تحت تهديد الايات، ومستحق للنقمات، فليقل: اللهم إنک قلت فى كتابک الكريم فى وصف المستحقين للعذاب الاليم: " إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض " (١) اللهم وإن فلانا قد سعى فى الارض بالفساد، وقد منعنا من إقامة الحد عليه، المانع له من ظلم نفسه وظلم العباد، ومن تطهيره قبل يوم المعاد، اللهم وأنت أحق باقامة الحد عليه، فعجل له ما يستحقه بالفساد الذى قد اصر عليه، اللهم وقلت: " ومن (عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى) (٢) عليه لينصرنه الله " (٣) وقلت: " ولا يحيق المكر السئ الا باهله " (٤) وقلت " فمن نكث فإنما يتكث على نفسه " (٥)، اللهم وقد اجتمعت فى فلان مثل هذه الصفات، وقد احاط به حكم هذه الايات، وعجل الاذن فى فصل حكمها

---

(١) المائدة: ٣٣. (٢) أضفاه من الآية. (٣) الحج: ٦٠. (٤) فاطر: ٤٣. (٥) الفتح: ١٠.

---



وقضائها، وإبرامها (١) وإمضائها، بقوتک القاهرة، وقدرتک الباهرة، واجعله عبرة فى الدنيا والآخرة. فصل: وإذا أردت دعاءا للمريض، فقل: اللهم إنک قلت فى كتابک المنزل على نبيک المرسل: " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير " (٢) اللهم فصل (٣) على محمد وآل محمد، واجعل هذا المرض من الكثير الذى تعفو عنه، وتبرئ منه، اسكن ايها الوجع وارتحل الساعة عن هذا العبد الضعيف، سكنتک ورحلتک بالذى له ما فى الليل

والنهار، وهو السميع العليم. فإن عوفى المريض بمرة واحدة وإلا كررها حتى يبرأ، فإنها مجربة مع اليقين، برحمة أرحم الراحمين. دعاء يدعى به على إبليس: اللهم إن إبليس عبد من عبيدک يرانى من حيث لا أراه، وأنت تراه من حيث لا يراک، وأنت أقوى على أمره كله، وهو لا يقوى على شئ من أمرک، اللهم فأنا أستعين بک عليه يا رب،

---

(١) أبرمت إبراما، أى: أحكمته فأبرم. مجمع البحرين ١: ١٩٢ (برم). (٢) الشورى: ٣٠. (٣) " م ": صل.

---

ص: ٨٠

فإنى لا طاقة لى به، ولا حول ولا قوة لى عليه إلا بک يا رب، اللهم إن أرادنى فأرده، وإن كادنى فكده، وأكفنى شره، واجعل كيده فى نحره، واكفنى برحمتک يا ارحم الراحمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين. للنجاة من الشدائد: روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (من لحقته شدة أو نكبة أو ضيق فقال ثلاثين مرة أستغفر الله ربى (١) وأتوب إليه، لا يبرح إلا وقد فرج الله عنه). قال راوى الحديث: وهذا خبر صحيح، وقد جرب. ووجدت فيما رويته عن محمد بن النجار فى المجلد الاول الذى سميته: " كتاب التحصيل " فى ترجمة إبراهيم بن محمد بن على من أهل شيراز، بإسناده، قال: رأيت النبى صلى الله عليه وآله فى النوم، فقلت: يا رسول الله، علمنى شيئا تحيى به قلبى ؟ قال: فعلمنى هذه الكلمات:

---

(١) ليست فى " م " " ن ". (٢) قال فى الذريعة: كتاب كبير فى عدة أجزاء للسيد رضى الدين أبى القاسم على بن موسى بن طاوس الحسنى الحلى.. ذكره السيد نفسه فى كتابه " المجتنى " وعده الشيخ تقى الدين الفعمى من مآخذ كتابه " البلد الامين "، وينقل عنه فى مصباحه الموسوم ب " الجنة الواقية " فالظاهر من النقل عنه فى هذه الكتب أنه من كتب الدعاء، لكنه يظهر من موضعين من كتابه " الإقبال " أن فيه التراجم. قال فى " الاقبال " – فى عمل النصف من شعبان –: رويناه فى الجزء الثانى من كتاب " التحصيل " فى ترجمة أحمد بن المبارک بن منصور بإسناده. وعند ذكر ابن خالويه راوى مناجاة شعبان، قال: وقد ذكرناه فى الجزء الثالث من " التحصيل ". انظر: الذريعة ٣: ٣٩٦.

---

ص: ٨١

يا حى يا قيوم، يا لا إله إلا أنت، أسألک أن تحيى قلبى، اللهم صل على محمد وآل محمد. قال: فقلت ذلک ثلاثة أيام (١)، فأحيا الله تعالى به قلبى. ورأيت فى المجلد الثانى من " ربيع الابرار " للزمخشرى من كتاب الدعاء:

وذكر عند السلام بن أبى مطيع الرجل تصيبه البلوى فيدعو، فتبطئ عنه الاجابة، فقال: بلغنى أن الله تعالى يقول: كيف أرحمه من شئ به أرحمه (٢). ومن الكتاب المذكور، قال: شكى رجل إلى الحسن عليه السلام مظلمة، فقال عليه السلام: (إذا صليت ركعتين بعد المغرب (وسلمت) (٣) فاسجد وقل: يا شديد القوى، يا شديد المحال، يا عزيز أذللت بعزتک جميع من خلقت، صل على محمد وآل محمد، واكفنى مؤنة فلان بما شئت. فلم يرع إلا بالواعية (۴) فى الليل، فسأل عنها، فقيل: مات فلان فجأة. ومن الكتاب المذكور، عن على عليه السلام يرفعه: (دعاء أطفال ذريتى مستجاب ما لم يقارفوا (۵) الذنوب (۶)).

---

(١) فى النسخة الحجرية: ثلاث مرات. (٢) ربيع الابرار ٢: ٢١١. (٣) أضفناه من المصدر. (۴) الواعية: الصراخ على الميت. مجمع البحرين ۴: ۵۲۴ (وعى). (۵) الاقتراف: الاكتساب، وقارف الذنب وغيره: إذا داناه ولاصقه. مجمع البحرين ٣: ۴۹١، ۴٩٢ (قرف). (۶) ربيع الابرار ٢: ٢۴٩، وكذا فى البحار نقلا عن صحيفة الرضا عليه السلام ص ١٢. واللفظ فيه: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعاء أطفال امتى مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب. بحار الانوار ٩٣: ٣۵٧.

---



فصل: تسبيح ودعاء مجرب، لمن يريد أن يرى فى منامه مكانه من الجنة، إن كان من أهلها، وجدناه (بإسناد متصل) (١) فى كتاب عندنا الان - لطيف جلده، كاغذ قالبه، أقل من الثمن، فيه نحو ثلاثة كراريس - عن أبى الزاهرية، قال: صليت العتمة فى مسجد بيت المقدس، ثم استندت الى عمود من عمد المسجد، فأغفلتنى السدنة (٢) - يعنى الخدم: خدم المسجد - فلم ينبهونى، وغلقت الابواب، فلم أنتبه إلا بخفق أجنحة الملائكة (٣) وقد ملأ المسجد، فقال الذى يلينى منهم: آدمى ؟ قلت: نعم، ثم أخبرته بعذرى، فقال: لا بأس عليک، فسمعت قائلا يقول من الشق الايمن: سبحان الدائم القائم، سبحانه القائم الدائم، سبحان الله وبحمده، سبحان الملک القدوس، سبحان ربى (رب) (۴) الملائكة والروح، سبحان العلى الاعلى، سبحانه وتعالى. ثم قال قائل من الشق الاخر مثل ذلک، فقلت للذى يلينى منهم: بالذى طوقكم بما أرى من العبادة، من القائل من الشق الايمن ؟ قال: جبرئيل، قلت: فمن القائل من الشق الايسر ؟ قال: جبرئيل، قلت: بالذى قواكم لما أرى من العبادة، ما لمن قال مثل مقالتكم ؟ قال: من قال مثل مقالتنا فى السنة كل يوم مرة

---

(١) فى النسخة الحجرية: بإسناده متصلا. (٢) السادن - بكسر الدال -: خادم الكعبة، والسدانة - بالكسر -: الخدمة. مجمع البحرين ٢: ٣٥٦ (سدن). (٣) خفق الطائر: إذا طار، وخفقانه: اضطراب جناحيه. مجمع البحرين ١: ٦٧٣ (خفق). (٤) أضفناه لاستقامة المعنى.

---

ص: ٨٣

لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة. قال أبو الزاهرية: فلما أصبحت، قلت: لعلى لا أبقى سنة، فجلست فقلتها ثلاثمائة وستين مرة، فرأيت مقعدى من (١) الجنة. قال الجوينى: حججت فلقيت الربيع بن الصبيح فأخبرته، فلما كان من العام المقبل لقيته بمكة، فقال لى: جزاك الله خيرا يا أبا الصلت، أما إنى قد قلت الكلام الذى أمرتنى به فرأيت مقعدى من الجنة. وقال أبو الصلت: وأنا فقد رأيت خيرا كثيرا. ورأيت فى المجلد السابع من " تذييل محمد بن النجار على تاريخ الخطيب " (٢) فى ترجمة أبى إسحاق الفيروز آبادى، له مما يصلح للمناجاة شعرا: لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا * وقمت أشكو إلى مولاى ما أجد وقد مددت يدى والضر مشتمل * إليک يا خير من مدت إليه يد فلا تردنها يا رب خائبة * فبحر جودک يروى كل من يرد ورأيت هذه الابيات فى ترجمة سفيان بن بدران أنها لابى العتاهية، وفيها زيادة بيت بعد قوله: وقلت يا عدتى، وهو: أشكو إليک امورا انت تعلمها * ما لى على حملها صبر ولا جلد

---

(١) فى النسخة الحجرية: فى. (٢) ذكر هذا الكتاب له كل من أتباعه وزملائه: ياقوت الحموى فى الارشاد: ١٠۴، والكعبى فى فوات الوفيات: ٢۶۴، والصفدى فى الوافى بالوفيات ۵: ١٠ بعنوان: تاريخ لمدينة السلام وأخبار فضلائها الاعلام، ومن وردها من علماء الانام، وبها ذيل على تاريخ الخطيب البغدادى.

---

ص: ٨۴

قال فى المناجاة شعرا: لما رأيت الندا قد فاض زاخره (١) * ومنهل الجود يروى كل من يرد مدت إليه يد منى على خجل * الى ندا خير من مدت إليه يد وقلت يا راحمى قبل السؤال له * ماذا تقول لمن ناداک يا أحد لا تجبهنى برد بعد ما بسطت * يدى إليک أياد ما لها عدد دعاء فاضل مروى عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام، من كتاب " كنوز النجاح " (٢) للطبرسى، وهو دعاء كفاية الرلاء، وفيه قصة طويلة، قال:

---

(١) الزاخر: الشرف العالى. مجمع البحرين ٢: ٢٧٢ (زخر). (٢) قال فى الذريعة: إنه للمحدث الفقيه ثقة الاسلام أبى الفضل على بن الشيخ رضى الدين أبى نصر الحسن – صاحب " مكارم الاخلاق " – ابن أمين الاسلام الفقيه المفسر – صاحب " مجمع البيان " – الشيخ أبى على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى، حكى أنه ينقل عنه الكفعمى فى مصباحه هكذا، واحتمل فى الروضات اتحاده مع الشيخ تاج الدين على بن الحسن بن على الطبرسى، الذى نسب إليه الكفعمى فى بعض مجاميعه " شرح مبادئ الاصول " تصنيف العلامة. اقول: انه تبع فى الاحتمال صاحب الرياض، ولا ينبغى الالتفات إليه، لان أمين الاسلام المفسر وابنه صاحب " المكارم " وحفيده صاحب " مشكاة الانوار " كانوا فى المائة السادسة، والعلامة وشارح مبادئه من المائة الثامنة، وينقل شيخنا النورى فى " دار السلام " عن " كنوز النجاح " دعاء الجامع، ودعاء " اللهم عظم البلاء "، فيظهر وجوده عنده، وقال سيدنا أبو محمد الحسن صدر الدين ان " كنوز النجاح " لجده الشيخ ابى على صاحب " مجمع البيان "، وليس لابى الفضل الا كتاب " مشكاة الانوار فى تميم مكارم الاخلاق "، ثم وجدت صدق كلامه فى " المهج " حيث ان السيد على بن طاوس ينقل عنه فى " المهج " مصرحا فيه بأنه تأليف الفقيه أبى على الفضل بن الحسن

---



لما دخل على هارون الرشيد وقد كان هم به سوءا، فلما رآه وثب إليه وعانقه ووصله وغلفه (١) بيده وخلع (٢) عله، فلما تولى قال الفضل بن الربيع: يا امير المؤمنين، أردت أن تضربه وتعاقبه فخلعت عليه وأجزته ؟ فقال: يا فضل، إنى ابلغت عنه شيئا عظيما فرأيته عند الله مكينا (٣)، انک مضيت لتجيئنى به فرأيت أقواما قد احدقوا بدارى بأيديهم حراب قد اغرزوها فى اصل الدار، يقولون: ان آذيت ابن رسول الله خسفنا بک، وان احسنت إليه انصرفنا عنک، قال الفضل: فتبعته عليه السلام: (دعاء جدى على بن أبى طالب عليه السلام، كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر الا هزمه، ولا الى فارس الا قهره، وهو دعاء كفاية البلاء) قلت: وما هو ؟ قال عليه السلام: اللهم بک اساور (٤)، وبک اجادل، وبک اصول، وبک انتصر، وبک اموت، وبک احيى، أسلمت نفسى اليک، وفوضت أمرى اليک، لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، اللهم إنک خلقتنى

---

الطبرسى رضى الله عنه. الذريعة ١٨: ١٧٥. وقال العلامة النورى فى المستدرک ٣: ٣٧٣: " كنوز النجاح " للشيخ الشهيد أمين الاسلام.. الطبرسى العالم المفسر الجليل، صاحب " مجمع البيان "، وقد نقل عن هذا الكتاب ونسبه إليه رضى الدين على بن طاوس فى " جمال الاسبوع " و " مهج الدعوات " و " أمان الاخطار "، والشيخ إبراهيم الكفعمى فى " الجنة " المعروفة بالمصباح وحواشيها. (١) يقال: غلف لحيته بالغالية (ضرب من الطيب): إذا لطخها بها. مجمع البحرين ٣: ٣٢٤ (غلف). (٢) الخلعة: ما يعطيه الانسان غيره من الثياب منحة. مجمع البحرين ١: ٦٨٣ (خلع).

(٣) المكين: خاص المنزلة. مجمع البحرين ۴: ٢٢١ (مكن). (۴) المساورة: هى المواثبة، يساور انسانا: إذا تناول رأسه، ومعناه: المغالبة. المصباح المنير: ٢٩۴، ٢٩۵.

ص: ٨۶

ورزقتنى وسررتنى وسترتنى من بين العباد بلطفک، وخولتنى، إذا هربت رددتنى، وإذا عثرت أقلتنى، وإذا مرضت شفيتنى، وإذا دعوتک أجبتنى، سيدى ارض عنى فقد أرضيتنى. دعاء مروى عن مولانا على بن موسى الرضا عليه السلام من كتاب " كنوز النجاح " أيضا، رواه أبو جعفر بن بابويه، عن مشائخه رحمة الله عليهم، قال: كان على بن موسى الرضا عليه السلام بمدينة مرو (١) ومعه ثلاثمائة وستون رجلا من شيعته من بلاد شتى، فاخبر المأمون بأن الرضا عليه السلام يتأهب للخروج ويدعو الناس لذلک، فأمر المأون بطرد أصحابه عن بابه، فاغتم الرضا لذلک وحزن، فاغتسل وقال لابن الصلت: (اصعد السطح فانظر ماذا تبين من القوم، حتى اصلى أنا ركعتين) فصلى ركعتين ورفع يده فى القنوت، وقال: اللهم يا ذا القدرة الجامعة، والرحمة، الواسعة، والمنن المتتابعة، والالاء المتوالية، والايادى الجميلة، والمواهب الجزيلة، يا من لا يوصف بتمثيل، ولا يمثل بنظير، ولا يغلب بظهير، يا من خلق فرزق، وألهم فأنطق، وابدع فشرع، وعلا فارتفع، وقدر فاحسن، وصور فأتقن، واحتج فأبلغ، وأنعم فأسبغ، وأعطى فأجزل، ومنح فأفضل، يا من سما فى العز ففات (٢) خواطف الابصار، ودنا فى اللطف فجاز هواجس الافكار، يا من تفرد بالملک فلا ند له فى ملكوت سلطانه، وتوحد (فى

(١) مرو: أشهر مدن خراسان وقصبتها. معجم البلدان ۵: ١١٢. (٢) فى النسخة الحجرية: ففاق.

ص: ٨٧

كبريائه) (١) فلا ضد له فى جبروت شأنه، يا من حارت فى كبرياء هيبته دقائق لطائف الاوهام، وانحسرت دون إدراک عظمته لطائف أبصار الانام، يا عالم خطرات قلوب العالمين، وشاهد لحظات أبصار الناظرين، يا من عنت الوجوه لهيبته، وخضعت الرقاب لعظمته وجلاله، ووجلت القلوب من خيفته، وارتعدت الفرائص من فرقه، يا بدئ، يا بديع، يا قوى يا منيع، يا على يا رفيع، صل على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه، وانتقم لى ممن ظلمنى واستخف بى، وطرد الشيعة عن بابى، وأذقه مرارة الذل والهوان كما أذاقنيها، واجعله طريد الارجاس، وشريد الانجاس. قال: فلما فرغ الرضا عليه السلام من دعائه هذا اجتمعت الغوغاء على باب المأمون، وطرد عن البلد. ومن ذلک دعاء بناء المدينة حولک من كتاب " كنوز النجاح " أيضا، عن (الصادق عليه السلام) (٢): تنتصب قائما أو ساجدا وأنت طاهر،

وتقول: اللهم إنى أحتجب (٣) إليک بنور وجهک الكريم، الجليل القديم، الرفيع العظيم، العلى الرحيم، القائم بالقسط، لا إله إلا أنت العزيز الحكيم، وبمحمد وآله صلواتک عليه وعليهم، وباولى العزم من المرسلين صلواتک ورحمتک عليهم أجمعين،

---

(١) فى بعض النسخ: بالكبرياء. (٢) " ح " " ن ": الصادقين عليهم السلام. (٣) فى بعض النسخ: احتجبت.

---



وبملائكتک المقربين رضوانک عليهم أجمعين، وببيتک المعمور، وبالسبع المثانى والقرآن العظيم، وبكل من يكرم عليک من جميع خلقک أجمعين، لانفس أهل بيت نبيک محمد صلواتک عليه وعليهم، ولاديانهم، ولجميع ما ملكتهم، وتتفضل به عليهم، ولانفسنا، ولاديانتا ولجميع ما ملكتنا، وتتفضل به علينا من شرور جميع ما قضيت وقدرت وخلقت، ومن شرور جميع ما تقضى وتقدر وتخلق ما أحييتنا، وبعد وفاتنا " بسم الله الرحمن الرحيم ❊ قل هو الله احد ❊ الله الصمد ❊ لم يلد ولم يولد ❊ ولم يكن له كفوا احد " (١) كذلک الله ربنا عن فوقهم وفوقنا. ثم تقرأ: " قل هو الله أحد " هكذا - ثلاث مرات - كذلک أيضا، وتقول عن أيمانهم وعن أيماننا، ثم تقرأ: " قل هو الله أحد " ثلاث مرات كذلک أيضا، وتقول: عن أمامهم وعن أمامنا، ثم تقرأ: " قل هو الله احد " ثلاث مرات كذلک أيضا وتقول: عن حواليهم وعن حوالينا عصمة وحصنا وحرزا لهم ولنا من كل سوء مسنا، وضر ومكروه، ومخوف ومحذور وشقاء ما عشنا وبعد مماتنا، بقدرة ربنا، إنه على كل شئ قدير، ولكل شئ حفيظ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين. فصل: فى زيادة السعادة بقراءة " قل هو الله أحد " رأيناه فى كتاب: " العمليات

---

(١) الاخلاص: ١ - ٤.

---



الموصلة الى رب الارضين والسماوات " (١) تأليف: أبى الفضل يوسف بن محمد بن أحمد المعروف بابن الخوارزمى، قال: حدثنا الشيخ الامام برهان الدين البلخى رحمه الله، إملاءا بالمسجد الجامع بدمشق، سنة ست وثلاثين وخمسمائة، قال: حدثنا الامام الاستاذ أبو محمد القطوانى رحمه الله بسمر قند، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسين بن خلف الكاشغرى، قدم علينا بسمرقند (٢)، قال: حدثنا أبو منصور أحمد بن محمد التميمى

بغزنة (٣)، قال حدثنا أبو سهل محمد بن محمد بن الاشعث الانصارى، قال حدثنا طلحة بن شريح بن عبد الكريم التميمى، وأبو يعقوب يوسف بن على بن إبراهيم بن بحير، ومحمد بن فارس الطالقانيون، قالوا: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه، قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الاعلى، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (كنت أخشى العذاب بالليل والنهار حتى جاءنى جبرئيل بسورة " قل هو الله أحد " فعلمت أن الله لا يعذب امتى بعد نزولها، فإنها نسبة الله عز وجل، فمن تعاهد قراءتها بعد كل صلاة تناثر البر من السماء على مفرق رأسه، ونزلت عليه السكينة، لها دوى حول العرش حتى ينظر الله عز وجل إلى قارئها، فيغفر الله له

---

(١) ينقل عنه الكفعمى فى " الجنة الواقية " وعده من مآخذ " البلد الامين " أيضا. الذريعة ١٥: ٣٤٨. (٢) سمرقند – ويقال لها بالعربية – سمران: بلد معروف مشهور، قيل: إنه من أبنية ذى القرنين بما وراء النهر. معجم البلدان ٣: ٢٤٦. (٣) غزنه – بفتح اوله، وسكون ثانية، ثم نون، هكذا يقولون، والصحيح عند العلماء: غزنين، ويعربونها فيقولون: جزنة، ويقال لمجموعها: زابلستان، وغزنة قصبتها – وهى مدينة عظيمة وولاية واسعة فى طرف خراسان، وهى الحد بين خراسان والهند. مراصد الاطلاع ٢: ٩٩٣.

---



مغفرة لا يعذبه بعدها، ثم لا يسأل الله شيئا إلا اعطاه الله اياه، ويجعله فى كلائه، وله من يوم يقرؤها الى يوم القيامة خير الدنيا والاخرة، ويصيب الفوز والمنزلة والرفعة، ويوسع عليه فى الرزق، ويمد له فى العمر، ويكفى من اموره كلها، ولا يذوق سكرات الموت، وينجو من عذاب القبر، ولا يخاف اموره إذا خاف العباد، ولا يفزع إذا فزعوا، فإذا وافى الجمع أتوه بنجيبة (١) خلقت من درة بيضاء فيركبها، فتمر به حتى يقف بين يدى الله عز وجل، فينظر الله إليه بالرحمة، ويكرمه بالجنة يتبوأ منها حيث يشاء. فطوبى لقارئها، فإنه ما من أحد يقرؤها إلا وكل الله عز وجل به مائة ألف ملک يحفظونه من بين يديه، ومن خلفه، ويستغفرون له، ويكتبون له الحسنات الى يوم يموت، ويغرس له بكل حرف نخلة، على كل نخلة مائة ألف ألف شمراخ (٢)، على كل شمراخ عدد رمل عالج (٣) بسرا (٤)، كل بسرة مثل قلة من قلال هجر (٥)، يضئ نورها ما بين السماء والارض، والنخلة من ذهب أحمر، والبسرة من درة حمراء، ووكل الله تعالى به ألف ملک يبنون له المدائن والقصور، ويمشى على الارض وهى تفرح به، ويموت مغفورا له، وإذا قام بين يدى الله عز وجل قال له: أبشر قرير

---

(١) النجيب: الفاضل من كل حيوان، والنجيب من الابل: القوى الخفيف السريع. مجمع البحرين ۴: ۲۶۸، ۲۶۹ (نجب). (٢) الشمراخ - بالكسر - والشمروخ - بضم -: العثكال، وهو ما يكون فيه الرطب، والجمع: شماريخ. مجمع البحرين ٢: ٥۴١ (شمرخ). (٣) عالج: رمال بين قيد والقريات، ينزلها بعض طئ، متصلة بالثعلبية. مراصد الاطلاع ٢: ٩١١. (۴) البسر: ثمر النخل قبل أن يرطب. مجمع البحرين ١: ١٩٨ (بسر). (٥) هجر: مدينة هى قاعدة البحرين، وربما قيل، الهجر - بالالف واللام -، وقيل: ناحية البحرين كلها هجر، قيل: قصبتها: الصفا، وبينها وبين اليمامة عشرة أيام، وقيل: إن هجر التى ينسب إليها القلال، قرية كانت من قرى المدينة تعمل بها وخربت. مراصد الاطلاع ٣: ١۴٥٢.

---



العين بما لک عندى من الكرامة، فتعجب الملائكة لقربة من الله عز وجل. وإن قراءة هذه السورة براءة من النار، ومن قرأها شهد له سبعون الف ملک، ويقول الله تعالى: ملائكتى، انظروا ماذا يريد عبدى، وهو أعلم بحاجته، ومن أحب قراءتها كتبه الله تعالى من الفائزين القانتين. فإذا كان يوم القيامة قالت الملائكة: يا ربنا، عبدک هذا كان يحب نسبتک، فيقول: لا يبقين منكم ملک إلا شيعه الى الجنة، فيزفونه إليها كما تزف العروس إلى بيت زوجها. فإذا دخل الجنة ونظرت الملائكة الى درجاته وقصوره يقولون: ما لهذا العبد أرفع منزلا من الذين كانوا معه، فيقول الله عز وجل: أرسلت أنبياء وأنزلت معهم كتبى وبينت لهم ما انا صانع لمن آمن بى من الكرامة وأنا معذب من كذبنى، وكل من أطاعنى يصل إلى (١) جنتى، وليس كل من دخل إلى (٢) جنتى يصل الى هذه الكرامة، أنا اجازى كلا على قدر عمله من الثواب، إلا أصحاب سورة الاخلاص، فإنهم كانوا يحبون قراءتها آناء الليل والنهار، فلذلک فضلتهم على سائر أهل الجنة. فمن مات على حبها يقول الله تعالى: من يقدر على أن يجازى عبدى، أنا الملئ أنا اجازيه، فيقول: عبدى ادخل جنتى، فإذا دخلها يقول: الحمد لله الذى صدقنا وعده، طوبى لمن احب قراءتها، فمن قرأها كل يوم ثلاث مرات يقول الله تعالى: عبدى، وفقت واصبت ما أردت، هذه جنتى فادخلها لترى ما أعددت لک فيها من الكرامة والنعم بقراءتک " قل هو الله أحد " فيدخل فيرى الف الف قهرمان (٣) على الف الف مدينة، كل مدينة كما بين المشرق والمغرب، فيها قصور

---

(١، ٢) ليست فى " م ". (٣) القهرمان: الذى إليه الحكم بالامور كالخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده، والقائم بأمور الرجل، بلغة الفرس. مجمع البحرين ٣: ٥٥۶ (قهرم).

---

وحدائق فارغبوا فى قراءتها، فإنه ما من مؤمن يقرؤها فى كل يوم عشر مرات إلا وقد استوجب رضوان الله الاكبر، وكان من الذين قال الله تعالى فيهم: " فأولئک مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين.. " (١) الآية. ومن قرأها عشرين مرة، فله ثواب سبعمائة رجل اهريقت (٢) دماؤهم فى سبيل الله، وبورک عليه وعلى أهله وولده وماله. ومن قرأها ثلاثين مرة، بنى له ثلاثون الف قصر فى الجنة. ومن قرأها أربعين مرة، جاور النبى صلى الله عليه وآله فى الجنة. ومن قرأها خمسين مرة، غفر الله له ذنبه خمسين سنة. ومن قرأها مائة مرة، كتب الله له عبادة مائة سنة. ومن قرأها مائتى مرة، فكأنما أعتق مائتى رقبة. ومن قرأها أربعمائة مرة، كان له أجر أربعمائة شهيد. ومن قرأها خمسمائة مرة، غفر الله له ولوالديه. ومن قرأها الف مرة، فقد أدى بذله إلى الله تعالى وقد صار عتيقا من النار. اعلموا أن خير الدنيا والاخرة بقراءتها، ولا يتعاهد قراءتها إلا السعداء، ولا يأبى قراءتها إلا الاشقياء. فصل: فيما نذكره من العوذة التى ذكرها جبرئيل عليه السلام لتعويذ الحسن والحسين عليهما السلام من العين، رأيناها فى كتاب " الادعية المروية من الحضرة

---

(١) النساء: ۶۹. (٢) فى بعض النسخ: اهرقت.

---



النبوية " (١) جمع: ابى سعد عبد الكريم بن محمد بن مظفر السمعانى. قال: اخبرنا أبو سهل مكرم بن محمد بن بصر الجوزى، وابو بكر محمد بن شجاع بن محمد اللفتوانى بإصبهان، قال: اخبرنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ، اخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجانى، اخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله، حدثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصنعانى الكسورى، حدثنا عبد ربه بن عبد الله بن عبد ربه العبدى البصرى، عن ابى رجاء، عن شعبة، عن ابى اسحاق، عن الحرث، عن على عليه السلام: أن جبرئيل عليه السلام اتى النبى صلى الله عليه وآله فوافقه مغتما، فقال: (يا محمد، ما هذا الغم الذى أراه فى وجهک ؟ قال: الحسن والحسين اصابتهما عين، فقال: يا محمد، صدق العين، فإن العين حق، ثم قال: أفلا عوذتهما بهذه الكلمات ؟ قال: وما هن يا جبرئيل ؟ فقال: قل: اللهم يا ذا السلطان العظيم، والمن القديم، والوجه الكريم، يا ذا الكلمات التامات، والدعوات المستجابات، عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الانس. فقالها النبى صلى الله عليه وآله، فقاما يلعبان بين يديه، فقال النبى صلى الله عليه وآله لاصحابه: (عوذوا نساءكم وأولادكم بهذا التعويذ (٢)، فإنه لا يعوذ المتعوذون بمثله) (٣). فصل: فيما نذكره، مما إذا قاله الانسان عند تجديد النعم أمن من النقم، رأيناه فى

---

(١) عدها الشيخ إبراهيم الكفعمى من مآخذ كتابه " البلد الامين " كما فى آخره، وينقل عنه فيه ولم يذكر مؤلفها. الذريعة ١: ٤٠٠. (٢) " م " " ن ": التعوذ. (٣) انظر: بحار الانوار ٩٥: ١٣٢.

---

ص: ٩٤

كتاب السمعانى – الذى ذكرناه – فقال: اخبرنا أبو بكر بن الفرج الحصودى بمرو، اخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، اخبرنا أبو الحسين بن بشران المعدل ببغداد، حدثنا أبو حفص عمرو بن بشران عم والدى، حدثنا أبو ابراهيم بن عبد الله البحرى، حدثنا سعيد بن محمد الخرمى، حدثنا عمرو بن يونس، حدثنا عيسى بن عون بن حفص بن قرابضة، عن عبد الملک بن زرارة الانصارى، عن انس بن مالک، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما انعم الله على عبد نعمة من اهل ولا مال ولا ولد، فيقول: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله فلا يرى فيه آفة إلا (١) الموت). فصل: فيما نذكره من الدعاء الذى يسمى دعاء الطير الابيض الرومى، رأيناه فى كتاب كان لاخى السعيد الرضى محمد بن محمد الآوى الاعجمى – قدس الله روحه – بما هذا لفظه: حدث (٢) كهيل بن مسعود الزاهد الطرسوسى، انه سمع رجلا كان اسيرا ببلاد الروم ثلاثين سنة فى اضيق حبس واشد عذاب، فنذر ان خلصه الله من ضيق ذلک الحبس وشدة عذابه، ان يحج من سنته راجلا من منزله، فرأى فى ليلة من لياليه طيرا ابيض قد وقع على شرف (٣) ذلک الحبس، يدعو بهذا الدعاء بلسان فصيح، ففهمه واثبته، ودعى به من ليلته وثانيها وثالثها، فبعث الله العزيز – عز اسمه – ملكا

---

(١) " م " " ن ": دون. (٢) " ن ": حدثنا. (٣) الشرف: العلو والمكان العالى، وشرفة القصر تجمع على شرف، كغرفة وغرف. مجمع البحرين ٢: ٥٠٠، ٥٠١ (شرف).

---

ص: ٩٥

من الملائكة، فاحتمله من حبسه، ورده الى منزله، فحج من منزله، ووفى بنذره، ودعى بهذا الدعاء فى طواف الكعبة، فسمعه رجل فتعق به، فقال: يا عبد الله، من اين استدركت هذا الدعاء ؟ قال: حدثنى ابى عن جدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ان هذا دعاء طير ابيض رومى بقسطنطينة (١) ببلاد الروم، وانه دعاء الفرج، فقال: إنى سمعته من ذلک الطير – وقص عليه القصة. والدعاء هذا: اللهم انى اسالک يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا تصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث، ولا تغشى عليه الدهور، وانت تعلم مثاقيل الجبال، ومكائيل البحار، وعدد قطرات الامطار، وعدد ورق الاشجار، وما اظلم عليه الليل وما اشرق عليه النهار، ولا يوارى عنک سماء سماءا، ولا ارض ارضا، ولا جبال ما فى وعورها، ولا بحار ما فى قعورها، انت الذى سجد لک سواد الليل، ونور النهار، وشعاع

الشمس، وضوء القمر، ودوى الماء، وحفيف (٢) الشجر، انت الذى نجيت نوحا من الغرق، وعفوت عن داود ذنبه، وكشفت عن ايوب ضره، ونفست (٣) عن يونس كربته

---

(١) قسطنطينة - ويقال: قسطنطينية -: كان اسمها: بزنطية فنزلها قسطنطين الاكبر وبنى عليها سورا وسماها باسمه، وصارت دار ملک الروم الى الآن واسمها: اصطنبول. مراصد الاطلاع ٣: ١٠٩٢. (٢) أى: دوى ورقه. (٣) نفست عنه تنفيسا، أى: رفهت، يقال: نفس الله عنه كربته، أى: فرجها، والاصل فى التنفيس: التفريج، كأنه مأخوذ من قولهم: أنت فى نفس من امرک، اى: فى سعة، والذى يفرج عنه كانه فى سعة من امره بحذف الكروب عنه. مجمع البحرين ٤: ٣٥١ (نفس).

---



فى بطن الحوت، ورددت موسى من البحر على امه، وصرفت عن يوسف السوء والفحشاء، وانت الذى فلقت البحر لبنى اسرائيل حين ضربه موسى بعصاه فانفلق، فكان كل فرق كالطود العظيم، حتى مشى عليه وشيعته، وانت الذى صرفت قلوب سحرة فرعون الى الايمان بنبوة موسى، حتى قالوا: " آمنا برب العالمين رب موسى وهارون " (١) وانت الذى جعلت النار بردا وسلاما على إبراهيم: " وارادوا به كيدا فجلعناهم الاخسرين " (٢) يا شفيق، يا رفيق، يا جارى اللزيق (٣)، يا ركنى الوثيق، يا مولاى بالتحقيق، صل على محمد وآل محمد، وخلصنى من كرب المضيق، ولا تجعلنى اعالج ما لا اطيق، انت منقذ الغرقى، ومنجى الهلكى، وجليس كل غريب، وانيس كل وحيد، ومغيث كل مستغيث، صل على محمد وآل محمد، وفرج عنى، الساعة الساعة الساعة، فلا صبر لى على حلمک، يا لا إله إلا انت، ليس كمثلک شئ، وانت على كل شئ قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. فصل: فيما نذكره من الدعاء المعروف بـ" دعاء الشيخ " رأيناه فى الكتاب الذى أشرنا إليه، للرضى الآوى - رضوان الله عليه - بهذا اللفظ:

---

(١) الشعراء: ٤٧، ٤٨. (٢) الانبياء: ٧٠. (٣) " ن ": اللصيق.

---



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إن نضرة (١) شبابى قد مضت، وزهرته قد انقضت،. منافعه ومحاسنه قد تولت، وأرى النقص فى قواى باديا، وبدنى مختلفا واهيا، وحرصى متزايدا ناميا، وقلبى عما يعنيه ساهيا لاهيا، ورسول المنايا

على اشباهى ونظرائى فى السن رائحا وغاديا، وما زلت اعد من نفسى توبة لم اوف بها، وأخرها حطام امنية لم أبلغها، ولم انقع صداى (٢) بمشاربها، حتى ساء العمل، ودنى الاجل، واشتد الوجل، وضاقت السبل، وانقطعت الحيل، وخاب الرجاء والامل، إلا منک وحدک لا شريک لک، فلم يبق لى - يا رب - قوة استظهر بها، ولا مدة متراخية أتمكن عليها، ولا أعامل صالحة أرجع إليها، ولا ثقة مستحكمة اعتمد عليها، إنما كنت آكل هنيئا، وألبس ثوب عافيتک مليا، وأتقلب فى نعمتک سويا، ثم اقصر فى حقک، واعرض عن ذكرک، واخل بما يجب على من حمدک وشكرک، وأتشاغل بلذاتى وشهواتى عن أمرک ونهيک، حتى أبلت الايام جدتى (٣) وطراوتى، وأقامتنى على شفا حفرتى، ومصارع منيتى، فأرانى - يا رب العزة - بادى العورة،

---

(١) النضرة: الحسن والرونق. مجمع البحرين ۴: ٣٢٧ (نضر). (٢) أى: لم ارو عطشى. (٣) أى: حسنى ونضرتى.

---



ظاهر الخلة (١)، شديد الحسرة بين (٢) الاضاعة، منقطع الحجة، قليل الحيلة، كاذب الظن، خائب الامنية، إلا أن تتداركنى منک رحمة. اللهم وكل ما اوليتنيه من هدى وصواب فعن غير استحقاق منى، ولا استيجاب، ولم اكن لشئ منه بأهل، وإنما كان عن طول (٣) منک وفضل، وقد كنت تقابل - يا رب - كفرانى بالنعم كثيرا وأنا ساه، وإساءتى بالاحسان قديما وانا لاه، وأحوج ما كان عبدک الضعيف الملهوف إلى عطفک وعظيم عفوک وصفحک حين تنبه على رشده، واستيقظ من سنته، وأفاق من سكرته، وخرج من ضباب غفلته، وسراب غرته، ومن طخياء (۴) جهله، والتجاج (۵) ظلمته، وقد سقط فى يده، ووقف على سوء عمله، واقتراب أجله، وانقطاع، حيلته، وقد بقى معى - يا رب الارباب، وسيد السادات - بمنک، وأن كثرت الذنوب، وظهرت العيوب، وسابغ من نعمک جليل، وظن بكرمک جميل، أدين بالاخلاص فى توحيدک، ومحبة نبيک، ومولاة وليک، ومعاداة عدوک، ولى مع هذا رجاء وتأميل، لا يعترض دونه يأس ولا قنوط، ويقين لا يشوبه شک

---

(١) الخلة والفقر والقتر والعيلة والحاجة كلها نظائر. مجمع البحرين ٢: ۶۹۶ (خلل). (٢) أى: واضح. (٣) الطوال والطائل: هو الفضل والقدرة والغنى والسعة: مجمع البحرين ٣: ٧۶ (طول). (۴) أى: ظلمة جهله. (۵) التج الامر: إذا اختلط وعظم. مجمع البحرين ۴: ١١٠ (لحج).

---

ولا تفريط، وكل ذلک منک وبک وما ذاک الخير - يا إلهى - إلا بيدک، ولا يوصل إليه بمعونتک وقدرتک، ولا ينال إلا بمشيئتک، وإرادتک، ولا يلتمس إلا بتوفيقک وتسديدک، فإن تعاقب - يا ذا الجلال والاكرام - عبدک الخاطئ العاصى، وتنتقم منه وتأخذه بما اعتدى وظلم، وعصى واجرم فلا جور عليه، وإن تعف عنه وترحمه وتتجاوز عما تعلم كعادتک الحسنة عنده (١)، فطالما أحسنت إليه. اللهم وكل ما قصرت فيه، أو أضعته من عمل صالح يقرب إليک ويزلف عندک، فإنما هو نقص من درجتى، وحط من منزلتى، وارتباط، لحسرتى وغرتى، وليس بديعا (٢) - يا غفور يا رحيم - أن يذنب العبد اللئيم، فيعفو عنه المولى الكريم، وإذا فكرت - يا إلهى - فى أنک أرحم الراحمين وأكرم الاكرمين، وأنک عزيز المراحم، وهاب المواهب كرما وجودا فى قولک: " يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم " (٣) وما أشبهها من الايات التى لا يقع فيها نسخ ولا يلحقها خلف ولا تحويل ولا تأويل، وفى تألفک العصاة البغاة والمستكبرين (۴) العتاة الطغاة

---

(١) فى النسخة الحجرية: عندنا. (٢) " ن " بعيدا. (٣) الزمر: ۵٣. (۴) " م " " ن " زيادة: من.

---



المستنكفين، وعرضک الخلود فى الجنان عليهم، وإنذارک اياهم، وإعذارک إليهم، مع حاجتهم اليک، واستغناک عنهم، قوى املى، واشتد ظهرى، وسكن روعى، واتصل انسى، حتى كان الخاطئ المذنب العاصى المجرم غيرى، أو كأن معى أمانا وبراءة منک، لحسن ظنى ويقينى بک - يا إلهى - وأطمعنى - يا رب - ما (١) لم اشرک بک شيئا، ولم الحد فى آية من آياتک، ولم اكذب ببينة من بيناتک فى إجرائى يوما فى جملة من حقوق صفوة لک أهلتهم لقبول شفاعتهم، واختصصهم بوجوب ولايتهم، وإسعاف طلبتهم، إذ جعلتنى من أهل مودتهم وحبتهم، فأقع فى جمهورهم، وأنجو بنجاتهم من عذابک وأليم عقابک، وإن كنت - اللهم - أسقط جاها فى نفسى، وأخلق وجها، وأخس منزلة وقدرا من أن أتصدى لثوابک، وأستشرف لحسن جزائک مع ما قدمته (٢) يداى عندک. اللهم والامر الذى لا قرار لى معه ولا هدو لى دونه، وأعلم يقينا أنه لا محيد له، ولابد من الخروج منه، ولا ينفعنى هوادة ولا قرابة من أحد عنده تبعات ومظالم وجنايات هى بينى وبين خلقک، ساقنى القضاء والقدر إليها، وبعثنى الشقاء والبلاء (هامش) (١) فى بعض النسخ: أنى. (٢) فى النسخة الحجرية: قدمت.

---

عليها، وقد كان سبق علمک بکونها منی قبل أن تخلقنی من غير إجبار ولا إکراه، لانک - ياإلهی - بأن تمن وتنعم أولی منک بأن تجور وتظلم، فأنا بها مرتهن، وبمکروهها وسوئها ممتحن، قد کثر خوفی ووجلی منها، وارتياعی وقلقی من أجلها، لعلمی بأنهم إذا رأوا أحوال يوم القيامة وأهوالها، وأغلال جهنم وأنکالها، وتأملوا بها مناقشة الحساب علی الذرة والخردلة، وترجح موازين القسط بالنقصان والزيادة، وخروج الصکاک بالجنة والنار، ولم يجدوا إلی حسنة يعملونها سبيلا، ولا إلی (١) سيئة يخافونها محيصا، ابتدرونی بسوء المطالبة، وضيق المحاکمة، فعل الفقير المحتاج، الشديد الاضرار إلی اليسير، الحقير من الاعمال، فأخذوا - يا رب - من حسناتی الضئيلة القليلة، وحملونی من سيئاتهم الثقيلة الوبيلة، وأنت بما کسبت يدای عنی معرض، ولفعلی مبغض، يا رب فمن يغيثنی هناک إن لم تغثنی، ومن يجيرنی إن لم تجرنی، ومن ينقذنی منهم إن لم تنقذنی، وبماذا أدفع خصمی وقد کل لسانی، وقل بيانی، وضعف برهانی، وخف ميزانی " يوم يفر المرء من أخيه * وامه وابيه * وصاحبته وبنيه * لکل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه " (٢) إن لم ترضهم عنی، وإذا عم الخلائق - يا رب، عدلک، فما لدائی دواء إلا فضلک، لا أری

---

(١) " م " " ن ": عن. (٢) عبس: ٣٤ - ٣٧.

---



المومل الا إليک، والمعول إلا عليک، ولا مذهب لی عنک، ولابد لی منک، وأين مفر العبد الابق (١) عند الحقائق إلا إلی مولاه ؟ ! اللهم وها أنا ذا بين يديک، معترف بذنوبی، مقر بإساءتی، ماقت لنفسی، شانئ لفعلی، قد جنيت عظيما، وأسأت قديما، ولک الحجة البالغة، والسلطان والقدرة، وقد أمرت المسرفين من عبادک بالدعاء، وعممتهم بالتطول والنعماء، والتفضل والالاء، وتضمنت الاجابة کرما وجودا، ووعدک مقرون بالنجح والوفاء، فأوعدت الوعيد الشديد علی القنوط من رحمتک، واليأس من روحک ومغفرتک، وکنت أنت فی هذه أعظم منة عليهم، وأتم نعمة لديهم، ولولا ثقتی بوفائک، وعلمی بأنک لا تخلف وعدک (٢)، ولا تنکث عهدک، لکنت بشدة إسرافی علی نفسی من القانطين، وبطول معصيتی من الايسين (٣) المنقطعين، يا أرحم الراحمين، وأسالک يا رب، يا کريم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا ذا الجلال ولاکرام، والمن والانعام، يا من يجزی بالاحسان إحسانا، وبالسيئات غفرانا، فليس کمثلک شئ وأنت السميع البصير (٤)، فأسألک بأسمائک الحسنی کلها، وبکل

---

(١) أبق العبد إباقا: إذا هرب من سيده من غير خوف ولا کد عمل. مجمع البحرين ١: ٢٥ (أبق). (٢) " ع " " ن ": الميعاد. (٣) " م " " ن ": اليائسين. (٤) فی بعض النسخ: العليم.

ص: ١٠٣

اسم هو لک دعاک به أحد من أوليائک، وأهل طاعتک، فاستجبت له، وأعطيته سوله، واستاثرت به فی علم الغيب عندک، فخزنته وکننته، وباسمک الاعظم، الاجل الاکرم، وبحقک علی نفسک، وبحقک علی خلقک، وبحق کل ذی حق عليک، أن تصلی علی محمد وآل محمد، الطيبين الطاهرين، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا، وجعلتهم کباب حطة فی الحجة، وأمانا من الدمار والهلکة لهذه الامة صلاة تجمع لهم بها خير الدنيا والاخرة، وتصرف عنهم شرهما وشر ما فيهما، وأن تهب لی حقک، فإنه لا ينقصک ولا يضرک، وترضی عنی خلقک، فإنه لا يعجزک ولا يعوزک، وأن تتوب - يا رب - علی توبة نصوحا، وأن توفقنی فيها لعبادتک، وتستعملنی بطاعتک، وطاعة رسولک، وطاعة من أوجبت طاعته، وافترضت ولايته، وتندمنی علی ذنوبی ندما تمحو به خطيئتی يوم الدين، وتلحقنی بالتوابين الاوابين المستغفرين بالاسحار، العائذين اللائذين بک من النار، حتی لا اعود بعدها فی ذنب وخطيئة، ولا أفتر من اجتهاد وعبادة، ولا أزول عن سمع وطاعة، وأن تدخلنی فی رحمتک، وتتغمدنی بمغفرتک، وبمد علی سترک، وتلهمنی ذکرک وشکوک، ولا تؤمننی مکرک، وترزقنی حج بيتک الحرام، والجهاد فی سبيلک، وتقتل بی أعداءک وأعداء رسولک صلی الله عليه آله، وأن ترضی منی بالقليل واليسير من الاعمال، وتهب لی الکثير من الاوزار، ولا تقفنی مواقف الخزی والعار،

ص: ١٠٤

والمقت والشنار، والذل والصغار، إنک جواد کريم. وأعوذ بک اللهم من سخطک، وأستجير بک من غضبک واستدراجک وباسک، واليم عقابک وعذابک وأخذک، ومن حجب دعائی عنک، وقطع رجائی منک، ومنعی رأفتک وتحننک، وحملی علی المر من حقک، وتکليفی ما لا اطيقه من عدلک وقسطک، ومن ذنوبی التی لا ارجو لغفرانها وسترها غيرک، وسيئاتی التی لا اعد لتبديلها حسنات إلا عفوک وجميل صفحک، يا اهل التقوی وأهل المغفرة، والحمد لله رب العالمين، أولا وآخرا، علی ما أکرمنی (١) به من التوفيق لدعائه، وعظيم الرغبة فی ثوابه، وهدانی الی الاعتراف بحقه، والثقة بکرامته وجوده، واليقين بوعده ووعيده، وصلی الله علی السيد (٢) المصطفی محمد وآله الطاهرين. للامان وتمام الاحسان: وجدتها فی کتاب: " الوسائل الی المسائل " (٣) تأليف: المعين أحمد بن علی بن

---

(١) " م " " ن ": أکرمتنی. (٢) " ن ": سيدنا. (٣) قال فی الذريعة: " الوسائل الی المسائل " فی الادعية والاعمال والاذکار. کما ينقل عنه ابن طاوس فی " الاقبال " والکفعمی فی " البلد الامين "، ولکنه فی " المصباح " عبر عنه - (أی عن مؤلفه) - بالمعين علی بن أحمد، فلعل کلمة " أحمد بن " سقط عن نسخة " المصباح ". وهذا غير أدعية

الوسائل الى المسائل المروية عن الجواد عليه السلام، الذى عبر عنه الكفعمى أيضا عند ذكره للكتب المأخوذة منها كتابه " البلد الامين " بقوله: " الوسائل الى المسائل " للجواد عليه السلام، وذكره بعد ذكره لكتاب " الوسائل الى المسائل " للمعين أحمد بن على المذكور. انظر: الذريعة ٢٥: ٦٩.

---

ص: ١٠٥

أحمد بن حسين بن محمد بن القاسم، فقال ما هذا لفظه: بلغنا ان رجلا كان بينه وبين بعض المتسلطين عداوة شديدة، حتى خافه على نفسه، وآيس معه من حياته، وتحير فى امره، فرأى ذات ليلة فى منامه كأن قائلا يقول: عليک بقراءة سورة " ألم تر كيف " فى إحدى ركعتى الفجر، وكان يقرؤها كما أمره، فكفاه الله شر عدوه فى مدة يسيرة، وأقر عينه بهلاک عدوه. قال: ولم يترک قراءة هذه السورة فى إحدى ركعتى الفجر الى أن مات. فصل: فى صلاة لمن يريد أن يرضى الله جل جلاله خصماءه وجدناها فى كتاب " الوسائل الى المسائل " الذى قدمنا ذكره، فقال ما هذا لفظه: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: (من أراد أن يرضى الله جل جلاله خصماءه عنه، فليصل اربع ركعات من ليل أو نهار، يقرأ فى اول ركعة فاتحة الكتاب مرة، و " قل هو الله أحد " خمسا وعشرين مرة، وفى الثانية " فاتحة الكتاب " مرة، و " قل هو الله احد " خمسين مرة، وفى الثالثة " فاتحة الكتاب " مرة، و " قل هو الله احد " خمسا وسبعين مرة، وفى الركعة الرابعة " فاتحة الكتاب " مرة، و " قل هو الله احد " مائة مرة، فلو كانت خصماءه بعدد الرمل لارضاهم الله بسعة فضله ورأفته، ويمر هذا المصلى الى الجنة كالبرق الخاطف بغير حساب، مع أول زمرة يدخلون الجنة). فصل: فى صلاة الحوائج بغير صيام. من كتاب " الوسائل الى المسائل " الذى أشرنا إليه، فقال: صلاة الصادق عليه وعلى آبائه السلام، قال الصادق: (عليكم بسورة الانعام، فإن فيها اسم الله تعالى فى

---

ص: ١٠٦

سبعين موضعا، فمن كانت له حاجة، فليصل أربع ركعات بفاتحة الكتاب وسورة الانعام، وليقل إذا فرغ منها: يا كريم يا كريم، يا عظيم يا عظيم، يا أعظم من كل عظيم، يا سميع الدعاء، يا من لا تغيره الايام والليالى، صل على محمد وآل محمد، وارحم ضعفى وفقرى وفاقتى ومسكنتى، فإنک أعلم بها منى، وانت اعلم بحاجتى، يا من رحم الشيخ يعقوب حتى رد عليه يوسف واقر عينه، يا من رحم ايوب بعد طول بلائه، يا من رحم محمدا صلى الله عليه وآله، ومن اليتم آواه، ونصره على جبابرة قريش وطواغيتها وأمكنه منهم، يا مغيث يا مغيث. فو الذى نفسى بيده، لو دعوت بها بعد ما تصلى هذه الصلاة بهذه السورة ثم سألت الله تعالى جميع حوائجک لقضاها لک إن شاء الله تعالى. فصل: فى صلاة عند نزول المطر. ووجدت فى كتاب " الوسائل " المقدم ذكره، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إذا رأيتم المطر فصلوا عند ذلک ركعتين، فمن فعل ذلک بحسن نية وخشوع وتمام من الركوع والسجود، كتب الله له بكل قطرة من ذلک المطر عشر حسنات). وفى رواية اخرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظر ألا

تمطر السماء ليلا ونهارا إلا صليت ركعتين، فإنک تعطى عشر حسنات بعدد كل قطرة نزلت من السماء تلک الساعة، وكل ورقة أنبتت تلک القطرة).

---

ص: ١٠٧

ومن كتاب " الوسائل " المذكور. فى طول العمر، والنصر على العدو (١)، والامان من ميتة السوء، ما روى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، قال: سمعت (٢) رسول الله صلى الله عليه واله يقول (٣) من سره أن ينسئ (۴) الله فى عمره وينصره على عدوه ويقيه ميتة السوء، فليقل حين يمسى وحين يصبح - ثلاث مرات: سبحان الله ملء الميزان، ومنتهى الحلم (۵)، ومبلغ الرضا، وزنة العرش. فصل: فى صلاة على النبى صلى الله عليه وآله، كانت أمانا لمن ذكرها، ومعها كرامة وآية لمن ابتداها. ووجدت فى كتاب " الوسائل الى المسائل " قال: جاءوا برجل الى النبى صلى الله عليه وآله فشهدوا أنه سرق ناقة لهم، فأمر النبى صلى الله عليه وآله أن يقطع، فولى الرجل وهو يقول: اللهم صل على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من صلاتک شئ، وارحم محمد وال محمد حتى لا يبقى من رحمتک شئ، وبارک على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من البركات

---

(١) " م " الاعداء. (٢) " ح ": قال. (٣) ليست فى " ح ". (۴) النساء: التأخير، يقال: نسأت الشئ: إذا أخرته. مجمع نالبحرين ۴: ٣٠٠ (نسأ). (۵) " م " وبعض النسخ الاخرى: العلم.

---

ص: ١٠٨

شئ، وسلم على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من السلام شئ. فتكلمت الناقة وقالت: يا محمد، إنه برئ من سرقتى، فقال النبى صلى الله عليه وآله: (من يأتينى بالرجل ؟) فابتدره سبعون رجلا من أهل بدر، فجاءوا به الى رحل النبى صلى الله عليه وآله، فقال: (يا هذا، ما قلت آنفا ؟) قال: قلت: اللهم صلى على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من صلاتک شئ، وارحم محمد وآل محمد حتى لا يبقى من رحمتک شئ، وبالک على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من البركات شئ، وسلم على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من السلام شئ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآل: (لذلک نظرت الى ملائكة الله تعالى يخرقون سكک المدينة، حتى كادوا يحولون بينى وبينک) (١). قال النبى صلى الله عليه وآله: (لتردن على الصراط ووجهک أضوأ من القمر

---

(١) انظر: بحار الانوار ٩٥: ١٩٠، واللفظ فيه: عن ابن عمر قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ دخل أعرابى على ناقة حمراء، فسلم ثم قعد، فقال بعضهم: إن الناقة التى تحت الاعرابى سرقها: قال: أقم بينة، فقالت الناقة التى تحت الاعرابى: والذى بعثک بالكرامة يا رسول الله، إن هذا ما سرقنى ولا ملكنى أحد يواه ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أعرابى، ما الذى قلت حتى أنطقها الله بعذرک ؟ قال: قلت: اللهم إنک لست باله استحدثناک، ولا معک إله أعانک على خلقنا، ولا معک رب فيشرکک فى ربوبيتک، أنت ربنا كما تقول، وفوق ما يقول القائلون، أسالک أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تبرأنى ببرأتى. فقال النبى صلى الله عليه واله: والذى بعثنى بالكرامة يا اعرابى، لقد رأيت الملائكة يكتبون مقالتک، ألا ومن نزل به مثل ما نزل بک، فليقل مثل مقالتک، وليكثر الصلاة على.

---



ليلة البدر). فصل: يتضمن حديثا ودعاءا شريفا. رأيت فى المجلد الثالث من " تاريخ ابن الاثير " فى حديث ردة أهل البحرين – ما هذا لفظه: وكان مع المسلمين راهب من أهل هجر، فأسلم، فقيل له: ما حملک على الاسلام ؟ قال: ثلاثة أشياء: خشيت أن يمسخنى الله بعدها فيض الرمال، وتمهيد أثباج (١) البحار، ودعاء سمعته (فى عسكرهم) (٢) فى الهواء سحرا: اللهم أنت الرحمن الرحيم لا إله غيرک، والبديع (ليس كمثلک) (٣) شئ، والدائم غير الغافل، والحى الذى لا يموت، وخالق ما يرى وما لا يرى، وكل يوم أنت فى شأن، علمت كل شئ بغير تعليم (٤). فعلمت أن القوم لم يعانوا بالملائكة الا وهم على حق، فكان أصحاب النبى صلى الله عليه وآله يسمعون هذا منه بعد (٥).

---

(١) الاثباج جمع ثبج، وهو معظم الشئ وعواليه. مجمع البحرين ١: ٣٠٧ (ثبج). (٢) أضفناه من المصدر. (٣) فى المصدر: فليس قبلک، وفى " ن ": ليس مثلک. (٤) فى المصدر: تعلم. (٥) الكامل من التأريخ، لابن الاثير ٢: ٢٢٨.

---



فصل: ومن كتاب " نثر اللئالئ " جمع: السعيد على بن فضل الله الحسنى الراوندى، من نسخة عتيقة عليها خطه فى قضاء الدين (١)، قال: جاء رجل الى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو دينا عليه، فقال: (أدع بهذا الدعاء) (٢): اللهم يا فارج الهم، ومنفس الغم، ومذهب الاحزان، ومجيب دعوة المضطرين، يا رحمن الدنيا ورحيمهما، أنت رحمانى ورحمن كل شئ، فأرمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواک، وتقضى بها عنى الدين. فلو كان ملء الارض عليک ذهبا لاداه الله عز وجل عنک. فصل: فى دعاء مجرب فى سعة الرزق. رأيناه فى " تاريخ " الفاضل

الاوحد فى علومه على بن أنجب المعروف بابن الساعى (٣)، فيما يختص بسنة إحدى وعشرين وستمائة، رواه عن أحمد بن محمد

---

(١) " ن ": الديون. (٢) " ح " " ن ": قل. (٣) قال الذهبى: الامام المؤرخ البارع تاج الدين أبو طالب على بن انجب بن عثمان بن عبد الله البغدادى، خازن كتب المستنصرية، وصاحب التصانيف، صحب ابن النجار، وسمع من جماعة، وذيل على " الكامل " لابن الاثير، وعمل تأريخا لشعراء زمانه.. وتأريخ الوزراء، وتأريخ نساء الخلفاء، وسيرة الخليفة الناصر، وغير ذلك.. وعمر واشتهر اسمه، وعاش اثنين وثمانين سنة، ومات فى رمضان سنة أربع وسبعين وستمائة، وما هو من أحلاس الحديث، بل عدداه فى

---

ص: ١١١

القادسى الضرير، فقال: حدثنى انه وصل بغداد فقيرا فى حال سيئة لا يملك شيئا من حطام الدنيا، فبقى على ذلك مدة، فضاق ذرعا بما هو فيه، فالهم دعاءا، فكان (١) يدعو به ويواظب عليه، فيسر الله له الرزق، وسهلت اسبابه. وذكر أنه صار ذا ثروة ويسار، وتجمل وعقار، قال: فسألته عن الدعاء فقال: اللهم يا سبب من لا سبب له، يا سبب كل ذى سبب، يا مسبب الاسباب من غير سبب، صل على محمد وآل محمد، وأغننى بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمن سواك، يا حى يا

---

ص: ١١٢

القادسى الضرير، فقال: حدثنى انه وصل بغداد فقيرا فى حال سيئة لا يملك شيئا من حطام الدنيا، فبقى على ذلك مدة، فضاق ذرعا بما هو فيه، فالهم دعاءا، فكان (١) يدعو به ويواظب عليه، فيسر الله له الرزق، وسهلت اسبابه. وذكر أنه صار ذا ثروة ويسار، وتجمل وعقار، قال: فسألته عن الدعاء فقال: اللهم يا سبب من لا سبب له، يا سبب كل ذى سبب، يا مسبب الاسباب من غير سبب، صل على محمد وآل محمد، وأغننى بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمن سواك، يا حى يا قيوم صل على محمد وآل محمد، وتب على يا كريم، واغفر لى يا حليم، وتقبل منى، واسمع دعائى، ولا تعرض عنى، فإنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك، فقير بين يديك، سائلك ببابك، واقف بفنائك، أرجو منك وأطلب ما عندك، وأستفتح من خزائنك، سبحانك انت الله العظيم الحليم الجواد الكريم، جد على من فضلك، وتكرم من رحمتك، وتب على يا سيدى توبة نصوحا، فإنى أستغفرك واتوب اليك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى

العظيم. (والحمد لله رب العالمين) (٢)، وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين، وسلم كثيرا، برحمتک يا ارحم الراحمين.

---

الاخباريين، وقد طول الظهير الكازرونى فى ترجمته، وسرد تصانيفه وهى كثيرة، وذكر أنه لبس من السهروردى. تذكرة الحافظ ۴: ۱۴۶۹. (۱) " م ": كان. (۲) ليست فى " م " " ن ". (*)

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية

Powered by: Atabat.info